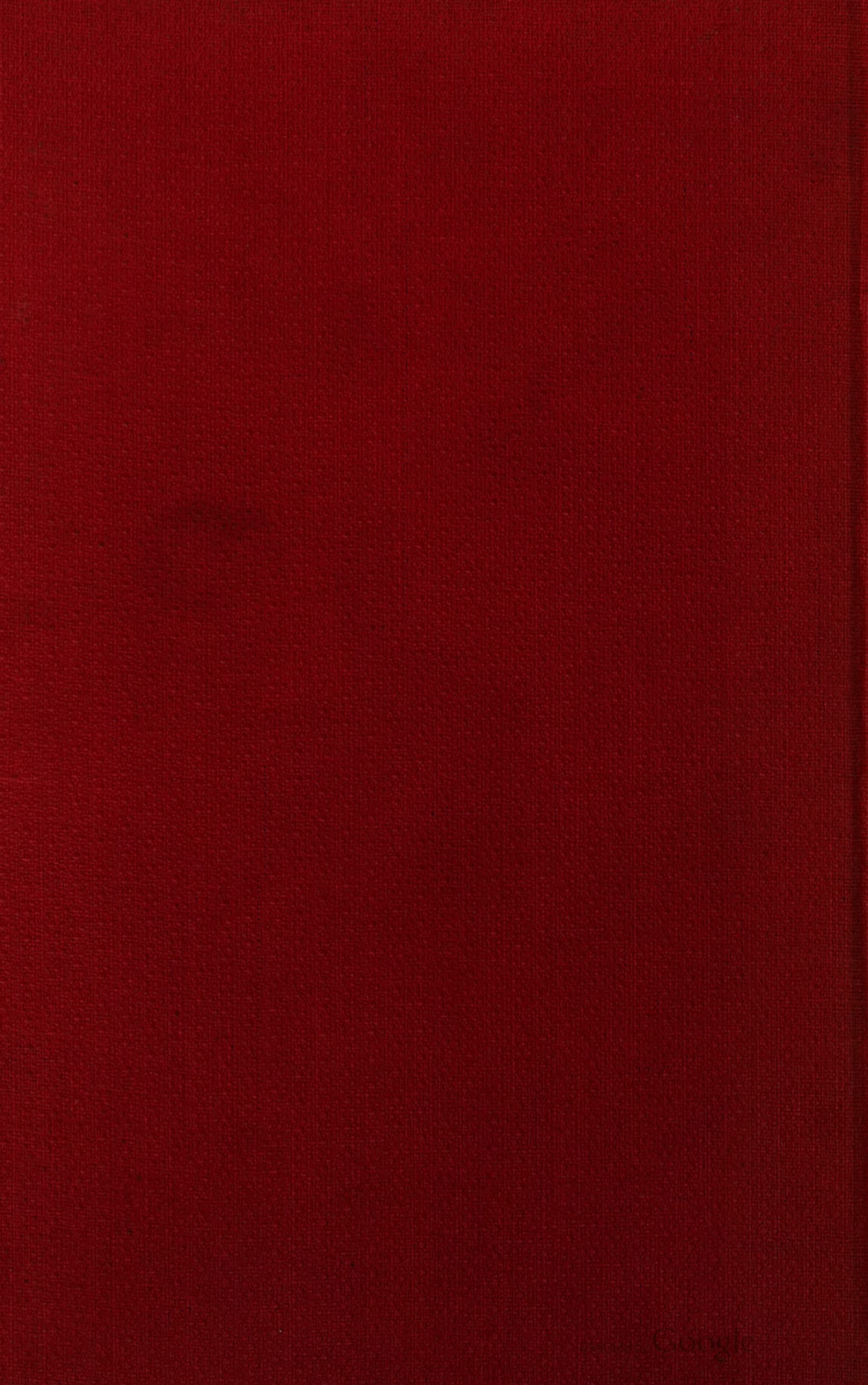


BIBLIOTHECA INDICA.

Works already published.

Vol. I.

The first two Lectures of the Sanhita of the Rig Veda, with the Commentary of Madhava Áchárya, and an English translation of the text. Edited by Dr. E. Roer.—Nos. 1 to 4. Price 4 Rs.

Vol. II.—Parts I. and II.

The Brihad Áranyaka Upanishad, with the Commentary of Sankara Acharya, and the Gloss of Ánanda Giri. Edited by Dr. E. Roer.—Nos. 5 to 13, 16 and 18. Price 11 Rs.

*** An English translation of the Upanishad and Commentary will be given in separate numbers, and constitute an additional Part.

Works in Progress.

Vol. III.

The Chándogya Upanishad, with the Commentary of Sankara Áchárya, and the Gloss of Ánanda Giri. Edited by Dr. E. Roer. Already published Fasciculi I. II. III. IV. being Nos. 14, 15, 17, 20.

Vol. IV.

The Elements of Polity, by Kámandaki. Edited and translated by Babu Rajendralal Mittra. Already published Fasciculus I. being No. 19.

Vol. V.

The Lalita Vistara, or Memoirs of the Life and Doctrines of Sákya Sinha. Edited by Babu Rajendralal Mittra.

Vol. VI.

Arabic Bibliography. Edited by Dr. A. Sprenger. Published Fasciculus I. being No. 21.

CONTENTS.

6.

VOL. VI.] SEPTEMBER, [No. 21.

BIBLIOTHECA INDICA;

A

COLLECTION OF ORIENTAL WORKS

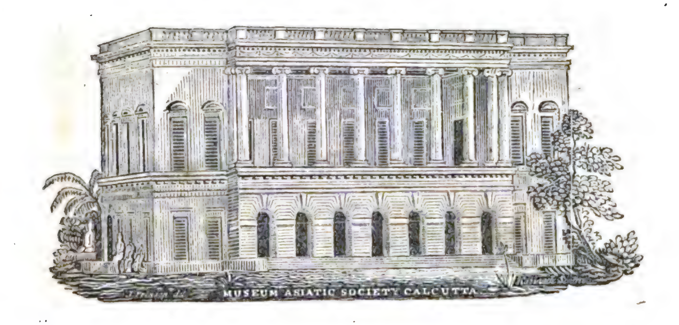
PUBLISHED UNDER THE PATRONAGE OF THE

Hon. Court of Directors of the East India Company,

AND THE SUPERINTENDENCE OF THE

ASIATIC SOCIETY OF BENGAL.

EDITED BY DR. E. RÖER.



TWO WORKS

ON

ARABIC BIBLIOGRAPHY,

EDITED BY A. SPRENGER.

FASCICULUS I.

CALCUTTA:

PRINTED BY J. THOMAS, AT THE BAPTIST MISSION PRESS,
CIRCULAR ROAD.

1849.

Price 1 Rupee per copy, or Rupees 12 per annum.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب حدود النحو للشيخ الامام عبد الله الفاكهي

الحمد لله الذي اعطى مَن رفع قدرَه بالعلم مكانا عليًا وشرّفه باللغة العربية و كان لفصيح الكلام كفوا وليّا و اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادةً تُلبس قائلها من الشرف حُليا و اشهد ان سيدنا محمدا عبده و رسوله الذي خصه الله بجوامع الكلم واتخذه صفيا صلى الله عليه و على آله و اصحابه وسلم و ذريته بكرة و عشيا * وبعد فقد سألني من لا يسعني مخالفته ان اجمع له الحدود المختارة المستعملة في علم النحو و ما ضم اليه فاجبته الى سواله و شرعت فيه مقتصرا على ذكر الحدود مستمدًّا من الله التوفيق *

١ اعلم ان الحد و المعرِّف في عُرف النحاة و الفقهاء و الاصوليين اسمان لمسمى واحد و هو ما يميّز الشي عن جميع ما عداه

٢ فحد النحو اصطلاحا علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا و بناءً *

٣ حد الكلام قول مفيد مقصود لذاته وترادفه الجملةُ عند قوم والصحيح انها اعم منه بل قيل انه الصواب وعليه فحدهما القول المركّبُ من الفعل مع فاعله او المبتداءِ مع خبره او ما نزل منزلة احدهما كضُرب الزيدان وما قايم الزيدان ثم الجملة إن صدرت باسم ولوكان مأوّلًا فاسميّة او صُدّرت بفعل ففعلية او صدرت بظرف فظرفية ثم ان بُنِيَتْ على مبتداءٍ فصغرى او اُخبرعنها بجملة فكبرى *

٤ حد القول اللفظ الموضوع لمعني *

٥ حد اللفظ الصوت المشتمل على بعض الحروف الهجائية التي اولها الالف واخرها الياء *

٦ حد الصوت عرضٌ يقوم بمحل يخرُج من داخل الرية الى خارجها مع النفس مستطيلا ممتدًّا مُتّصلا بمَقْطَعٍ من مقاطع حروف الحلق واللسان والشفتين *

٧ حد المفيد الماخوذ في حد الكلام ما افاد فائدةً يحسن سكوت المتكلم عليه بحيث لايصير السامع منتظر الشي آخر وهو ضمّ كلمة فاكثر الى كلمة اخرى *

٨ حد الجُملة ما تركّب من ثلاث كلمات افاد اولم يُفِد فهو اخص من الكلام باعتبار التركيب من الثلاث واعم منه بعدم اشتراط الافادة *

٩ حد الكلمة قول مُفْرد مستقل *

١٠ حد المفرد مالا يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه ويقابله المركب *

١١ فحده ما يقصد بجزء منه الدلالة على جزء معناه و للمفرد من حيث هو اطلاقاتٌ اربعة فتارة يراد به ما يقابل المثنى و المجموع و تارة ما يقابل المضاف او شِبهه و تارة ما يقابل الجملة او شبهها و تارة ما يقابل المركب كما مرّ و ينقسم المركب ثلاثة اقسام مركب اضافي و مزجي و اسنادي *

١٢ حد الاضافي كل اسمين ينزل ثانيهما مما قبله منزلة التنوين مما قبله *

١٣ حد المزجي كل اسمين ينزل ثانيهما منزلة تاء التانيث مما قبلها *

١٤ حد الاسنادي كل كلمتين أسندتْ احدهما الى الاخرى *

١٥ حد الاسم كلمة دلت على معنى في نفسها غير مقترنة بزمن معين وضعًا *

١٦ حد الفعل كلمة دلت على معنى في نفسها مقترنة بزمن معين وضعا و هو ثلاثة اقسام ماض و مضارع و امر *

١٧ حد الماضي كلمة دلت على حدث و زمان انقضي وضعا *

١٨ حد المضارع كلمة دلت وضعا على حدث و زمان غير منقض حاضرا او مستقبلا *

١٩ حد الامر كلمة دلت على الطلب بذاتها مع قبولها تاء المخاطبة اونون التاكيد *

٢٠ حد الحرف كلمة دلت على معنى في غيرها فقط *

٢١ حد التثنية جعلُ الاسم القابل للتثنية اثنين متفقين لفظا

و معنى بزيادة في آخره يليها نون مكسورة *

۲۲ حد المثنى ما دل على اثنين بزيادة في آخره صالحا للتجريد بلا عطف مثله عليه دون اختلاف معنى *

۲۳ حد الجمع الاسم الموضوع للاحاد المجتمعة دالّا عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف *

۲۴ حد اسم الجمع هو الاسم الموضوع لمجموع الاحاد دالّا عليها دلالة المفرد على جملة اجزاء مسمى *

۲۵ حد اسم الجنس الاسم الموضوع للحقيقة ملغىً فيه اعتبار الفردية و الجمع قسمان صحيح و مكسّر لمذكرا و موءنّث *

۲۶ حد جمع المذكر السالم ما دل على اكثر من اثنين بزيادة في آخره مع سلامة بناء مفرده *

۲۷ حد جمع المونث السالم ما جمع بالف وتاء مزيدتين *

۲۸ حد جمع التكسير ما تغير فيه بناء الواحد اما بزيادة او نقص فقط او تبديل بغير اعلال *

۲۹ حد المقصور كل اسم معرب آخره الف لازمة *

۳۰ حد الممدود كل اسم معرب آخره همزة قبلها الف زائدةٌ *

۳۱ حد المنقوص كل اسم معرب آخره ياء لازمة قبلها كسرة *

۳۲ حد المنصرف كل اسم معرب سلم من مشابهة الفعل *

۳۳ حد ما لا ينصرف كل اسم معربٍ شابه الفعل بوجود علتين فرعيين مختلفين فيه من علل تسع او واحدة تقوم مقامهما ويجمعها قوله (شعر) اَجْمعِ و زِنْ عادلًا اَنِّث بمعرفة * رَكّب و زِد عُجمةً فالوصف قد كملا *

٣٤ و المراد بالجمع ههنا صيغة منتهى الجمع اى ما كان اوله حرفا مفتوحاً اىّ حرف كان و ثالثه الفا غير عوض يليها كسر اصلى ولومقدرا وبعدها حرفان او ثلاثة وسطها ساكن كدراهم و دنانير و دوابّ *

٣٥ و بالعدل خروج الاسم عن صيغته الاصلية الى اخرى مع اتحاد المعنى بغير الحاق ولا اعلال *

٣٦ و بالعُجمة كون الكلمة من غير اوضاع العرب ثم تنقل من اول احوالها علَما الى لسان العرب *

٣٧ و بالوصف كونها دالة على ذات مبهمة باعتبار معنى هو مقصود بالوضع *

٣٨ حد النكرة ما شاع في جنس موجود في الخارج ومقدر وجوده تعدد فيه *

٣٩ حد المعرفة ما وضع ليستعمل في معين وهي ستة اقسام الضمير فالعَلَمُ فاسم الاشارة فالموصول فالمعرَّف بالاداة و المضاف الى واحد منهما *

٤٠ حد الضمير ما دل وضعا على متكلم او مخاطب او غايب وهو قسمان مستتر وبارز *

٤١ حد المستتر ما ليس له صورة فى اللفظ بل ينوى وهو قسمان مستتر وجوباً ومستتر جوازا *

٤٢ حد المستتر وجوبا مالايخلفه اسم ظاهر ولاضمير منفصل *

٤٣ حد المستتر جوازا مايخلفه ذلك *

٤٤ حد البارز ماله صورة فى اللفظ وهو قسمان متصل و منفصل *

٤٥ حد المتصل هو ما لا يبتدء به ولا يقع بعد الّا اختيارا *

٤٦ حد المنفصل وهو ما يبتدء به و يقع بعد الّا اختيارا *

٤٧ حد العَلَم ما وضع لمعين لايتناول غيره وهو قسمان شخصي وجنسي *

٤٨ حد الشخصي ما وضع لشي معين في الخارج لايتناول غيره من حيث الوضع له وهو اربعة اقسام مرتجل و منقول و لقب و كنية *

٤٩ حد المرتجل ما استعمل من اول الامر عَلما *

٥٠ حد المنقول ما استعمل قبل العلمية في غيرها *

٥١ حد اللقب ما يشعر برفعة المسمى او بضعته *

٥٢ حد الكنية ما صدرت بأب او أُم مضافين *

٥٣ حد الجنسي ما وضع لشي معين في الذهن *

٥٤ حد اسم الاشارة اسم مظهر دل بايماء على حاضر او منزل منزلته *

٥٥ حد الموصول الاسمي ما افتقر الى الوصل بجملة خبرية معهودة او ظرف او جار و مجرور تامين او بوصف صريح و الى عائد او خلفه *

٥٦ حد الموصول الحرفي ما أُوِّل مع صلته بالمصدر ولم يحتج الى عائد *

٥٧ حد الاعراب اثر ظاهر او مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة حقيقةً او مجازا *

٥٨ حد البناء ماجيئ به لا لبيان مقتضى العامل من شبه

الاعراب وليس هو حكاية او اتباعا اونقلا او تخلصا من سكونين ٭

٥٩ حدالمبني ما شابه الحرف شبها قويا يدنيه منه في وضعه او معناه او استعماله او افتقاره او اهماله او لفظه ٭

٦٠ حدالشبهالوضعي ان يكون الاسم موضوعا فى الاصل على حرف او حرفين ٭

٦١ حدالمعنوي ان يتضمن الاسم معنى من معانى الحروف وان لم يوضع لذالک حرف ٭

٦٢ حد الاستعمالى ان يكون الاسم نايباً عن الفعل و لايتاثر بالعامل ٭

٦٣ حدالافتقاري ان يكون الاسم لازم الافتقار الى جملة يتم بها معناه ٭

٦٤ حدالاهمالى ان يكون الاسم مشبهًا للحرف في كونه غير عامل وغير معمول ٭

٦٥ حداللفظي ان يكون الاسم مشبها للحرف في صورته ولفظه ٭

٦٦ حدالاسم المعرب ماسلم من مشابهة الحرف ٭

٦٧ حدالعامل ما اثر في آخر الكلمة من اسم او فعل او حرف والفعل ثلاثة اقسام لازم ومتعدله ومتوسط ٭

٦٨ حدالفعل اللازم مالا مفعول او له بواسطة فقط ٭

٦٩ حدالمتعدي ما له مفعول به بغيرها و العوامل من الاسماء عشر اسم الفعل والمصدر واسمه واسم الفاعل والمثال واسم المفعول و الصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف والجار و المجرور والمعتمدان ٭

٧٠ حد اسم الفعل ما ناب عن الفعل و ليس فضلة و لا متأثرا بالعامل وهو قسمان مرتجل ومنقول *

٧١ حد المرتجل ما وُضع من اول الامر اسما للفعل *

٧٢ حد المنقول ما وُضع لغيره ثم نقل اليه *

٧٣ حد المصدر اسم دال بالاصالة على معنى قايم بفاعل او صادرٍ عنه اما حقيقة او مجازا او واقع على مفعول *

٧٤ حد اسمه ماساوى المصدر فى الدلالة و خالفه بعلميه او بخلوه لفظا او تقديرا دون عوض من بعض ما في فعله *

٧٥ حد اسم الفاعل ما اشتق من مصدر فعل لمن قام به على معنى الحدوث *

٧٦ حد المثال ماحول للمبالغة و التكثير من اسم فاعل الى فعال او مفعال او فعول او فعيل او فعل *

٧٧ حد اسم المفعول ما اشتق من مصدر فعل لمن وقع عليه *

٧٨ حد الصفة المشبّهة ما اشتق من فعل لازم مقصود ثبوت معناه *

٧٩ حد اسم التفضيل ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره *

٨٠ حد التعجب انفعال يحدث فى النفس عند الشعور بامر يجهل سببه *

٨١ حد الفاعل ما قدم الفعل التام او شبهه عليه بالاصالة و أسند اليه من جهة قيامه به او وقوعه منه *

٨٢ حد نائبه ما حذف فاعله واقيم هو مقامه *

۸۳ حد المبتدء الاسم المجرد عن عامل لفظي لفظا او حكما مخبرا عنه او وصفا رافعا لما انفصل واغنى ٭

۸۴ حد خبره ما تحصل به الفايدة مع مبتدء غير الوصف المذكور ٭

۸۵ حد المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل و منه المنصوب على الاشتغال او التنازع او الاختصاص او الاغراء او التحذير او النداء ٭

۸۶ حد الاشتغال ان يتقدم اسم و يتاخر عنه فعل متصرف او وصف صالح للعمل مشغول عن نصبه لفظا او محلا بالنصب لمحل ضميره او الملابسة بواسطة او غيرها ٭

۸۷ حد التنازع ان يتقدم عاملان مذكوران فاكثر على معمول فاكثر ٭

۸۸ حد الاختصاص حكم علق بضمير ما تاخر عنه من اسم ظاهر معرف ٭

۸۹ حد الاغراء تنبيه المخاطب على امر محمود ليفعله ٭

۹۰ حد التحذير تنبيه المخاطب على امر مكروه ليجتنبه ٭

۹۱ حد المنادى المطلوب اقباله بحرف نايب مناب ادعو لفظا او تقديرا ٭

۹۲ حد الترخيم حذف بعض الكلمة على وجه مخصوص ٭

۹۳ حد الاستغاثة نداء من يخلص من شدة او يعينه على دفع شدة و مشقة ٭

۹۴ حد الندبة نداء المتفجع عليه لفقده حقيقة او حكما او المتوجع منه لكونه محل الم او سببا له ٭

۹۵ حد المفعول المطلق المصدر الفضلة الموكد لعامله او المبين لنوعه او عدده ٭

٩٦ حد المفعول له المصدر الفضلة المعلل لحدث شاركه وقتا وفاعلا ٭

٩٧ حد المفعول فيه ما ذكر فضلة لاجل امر وقع فيه من اسم زمان مطلقا او مكان مبهم او مادته مادة عامله ٭

٩٨ حد المفعول معه هو الاسم الفضلة التالي واوا اريد بها التنصيص على المعية مسبوقة بفعل لازم او ما فيه حروفه ومعناه ٭

٩٩ حد الحال الوصف الفضلة المسوق لبيان هيأة صاحبه او تاكيده او عامله او مضمون الجملة قبله وهي قسمان موكدة ومبنية ٭

١٠٠ حد المؤكدة ما استفيد معناها بدون ذكرها ٭

١٠١ حد المبنية ما لم يستفد معناها بدون ذكرها وهي خمسة اقسام مقارنة ومقدرة ومتداخلة ومتعددة وموطئة ٭

١٠٢ حد المقارنة هي المنبية لهيئة صاحبها وقت وجود عاملها ٭

١٠٣ حد المقدرة هي التي يكون حصول مضمونها متاخرة عن حصول مضمون عاملها ٭

١٠٤ حد المتداخلة هي التي صاحبها في حال الاخرى ٭

١٠٥ حد المتعددة هي التي صاحبها صاحب حال اخرى ٭

١٠٦ حد الموطئة الجامدة الموصوفة بمشتق او شبهه ٭

١٠٧ حد التميز اسم نكرة فضلة يرفع ابهام اسم او اجمال نسبة ٭

١٠٨ حد المستثنى المخرج اما تحقيقا او تقديرا بالا او احدى اخواتها اما من مذكور او متروك وهو قسمان متصل ومنقطع ٭

١٠٩ حد المتصل هو مايكون المستثنى بعض المستثنى منه ٭

١١٠ حد المنقطع هو مالايكون المستثنى بعض المستثنى منه ٭

١١١ حد التابع اللفظ المشارك لماقبله في اعرابه وعامله مطلقا وليس خبرا وهو خمسة اقسام نعت و عطف بيان و توكيد و بدل ونسق ٭

١١٢ حد النعت التابع المشتق اوالمأوّل به المباين للفظ متبوعه و هو ثلاثة اقسام حقيقي و مجازي و سببي ٭

١١٣ حد الحقيقي الجاري على ما قبله مع رفعه لضميره ٭

١١٤ حد المجازي الجاري على ما بعده مع رفعه لضمير ما قبله ٭

١١٥ حد السببي الجاري على ما بعده مع رفعه حال كون ما بعده متلبسا لضمير ما قبله ٭

١١٦ حد عطف البيان تابع موضح او مخصص جامد غير مأول ٭

١١٧ حد التوكيد تابع يقصد به كون المتبوع على ظاهره هو قسمان معنوي ولفظي ٭

١١٨ حد المعنوي التابع المقرر امر المتبوع في النسبة اوالشمول ٭

١١٩ حد اللفظي اعادة اللفظ الاول بعينه او موافقه ٭

١٢٠ حد البدل تابع مقصود بالحكم بلا واسطة و هو اربعة اقسام بدل كل من كل و بعض و اشتمال ومباين ٭

١٢١ حد بدل كل من كل ما كان مدلوله عين الاول بحسب ما صدق و يسمى البدل المطابق ٭

١٢٢ حد بدل بعض من كل ما كان مدلوله جزءا من الاول بحسب ما صدق ٭

١٢٣ حد بدل الاشتمال ماكان بينه وبين الاول ملابسة بغير الكلية والجزئية *

١٢٤ حد البدل المباين مالا ملابسة بينه وبين الاول وهو ثلاثة اقسام بدل اضراب و غلط ونسيان *

١٢٥ حد بدل الاضراب ما يقصد ذكر متبوعه كما يقصد ذكره و يسمى بدل البدء *

١٢٦ حد بدل الغلط ما ذكر فيه الاول من غير قصد بل سبق اليه اللسان اى فهو بدل عما ذكر غلطا *

١٢٧ حد بدل النسيان ما يقصد ذكر متبوعه ايضاً ثم يتبين فساد قصده *

١٢٨ حد عطف النسق تابع يتوسط بينه وبين متبوعه احد حروف العطف *

١٢٩ حد الشرط تعليق حصول مضمون الجملة بحصول مضمون اخرى *

١٣٠ حد الجر الكسرة التي يحدثها العامل في اخر الاسم سواء اكان العامل حرفا او مضافاً *

١٣١ حد الاضافة اسناد اسم الى غيره بتنزيله من الاول منزلة التنوين او ما يقوم مقامه *

١٣٢ حد التنوين نون ساكنة تثبت لفظا لاخطاً استغناء عنها بتكرار الحركة وهو ستة اقسام تنوين تمكين و تنكير و مقابلة وعوض و ترنم و غال *

١٣٣ حد تنوين التمكين اللاحق للاسم المعرب دلالة على بقاء اصالته *

١٣٤ حد تنوين التنكير اللاحق لبعض الاسماء المعينة اشعارا بان المراد به غير معين *

١٣٥ حد تنوين المقابلة اللاحق لما جمع بالف وتاء ٭

١٣٦ حد تنوين العوض اللاحق للاسم عوضا عن المضاف اليه و الجمع للتناهي المعتل اللام عوضا عن الحرف ٭

١٣٧ حد تنوين الترنّم اللاحق للقوا في المطلقة او الاعاريض او المقفات ٭

١٣٨ حد تنوين الغالي اللاحق للقوا في المقيدة او الاعاريض المصرعة ٭

١٣٩ حد القسم جملة جريُها لتوكيد جملة خبرية اخرى غير تعجبية ٭

١٤٠ حد العدد ما وضع لكمية احاد الاشياء ٭

١٤١ حد الحكاية ايراد لفظ المتكلم على حسب ما اورده في الكلام ٭

١٤٢ حد المصغر المزيد فيه ياء لتدل على تقليل اوتحقير او تقريب او تعطف ٭

١٤٣ حد المنسوب الملحق آخره ياء مشددة ليدل على نسبته الى المجرد عنها ٭

١٤٤ حد الامالة ان تنحو لفتحته نحو الكسر ٭

١٤٥ حد الوقف قطع النطق عند اخراج اخر اللفظ ٭

١٤٦ حد الضرورة ما لا تقع الا في الشعر سواءً كان للشاعر عنه مندوحة ام لا ٭

١٤٧ حد الخط تصوير اللفظ المقصود تصويره برسم حروف هجائه بتقدير الابتداء و الوقف تم متن حدود النحو للشيخ عفيف الدين ابي الفضل عبد الله الفاكهي رحمه الله تعالى ٭

بســـــم الله الرحمن الرحيم

ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد للشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى الاكفانى السخاوى المتوفى سنه ٧٤٩ تسع و اربعين و سبعماية

وصلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم ٭ قال العبد الفقير الى الله الواحد الباري محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري الحمد لله الذي خلق الانسان و فضله على سائر انواع الحيوان بالنطق و البيان و الصلوة و السلام على رسوله محمد سيدبني عدنان وعلى آله و اصحابه ائمة الهدى و مصابيح الايمان وبعد فان بنا حاجة الى تكميل نفوسنا البشرية في قُواها النظرية و العملية اذ كان ذلك هوالوسيلة الى السعادة الابدية ولما كان هذا انما يتمّ بالعلم بحقايق الاشياء على ما هى عليه ليعتقد الحق و يفعل الخير وجب علينا ان نعلم العلم المتكفل بتحقيق الحقايق وما هو عليه كالوسائل و ما يشتمل على بيان ما يجب ان يُقْصَد من الفضائل و يجتنب من الرذايل فاردت ان اذكر في هذه الرسالة انواع العلوم على التفصيل ليتبين منها ما هو الغرض و يستفاد منها امور أخر بالعرض الاول تشويق الانفس الزكية الى الكمالات الانسانية فانه لا شئ اشنع ولا اقبح بالانسان مع ما فضله الله تعالى به من النطق وقبول نقل الاداب و العلوم و الصنايع من ان يهمل نفسه و يعريها من الفضائل كيف وهو

يرى ان الخيل المدرّبة على الحروب والجوارح المعلّمة ترتفع اقدارها وتُغالى في اثمانها لامتيازها بالفضائل المكتسبة الثاني انّ الانسان اذا اراد ان يتعلم علما او ينظر فيه علم ما ذا يستفيد منه فيكون على بصيرة من امره وتقديم معرفته الثالث ان يعلم حال كل علم من العلوم في نفسه ومرتبته بالنسبة الى غيره من العلوم وحال العالم به وهل يستفاد به كمال نافع في المعاد اوادب يفيده في المعاش اوغير ذلك الرابع ان يقايس بين العلوم فيعلم ايها افضل واشرف وايها انفس واوثق وايها اوهى واوهن وسياتي لهذا مسبار يعرف به الخامس معرفة حال من يدّعي علما من العلوم وكشف دعواه هل يخبر خبرا تفصيليا عن موضوع ذلك العلم وغايته ومباديه ومسائله ومرتبته في العلوم فيحسُن الظنُّ به فيما ادّعاه السادس ان يعلم المتادب المتيقن الذي قصدُه ان يسد جليات العلوم وظواهرها على سبيل المشاركة ما المقدار المقصود منه السابع تمكن من اراد من ذوي الرتب ان يتشبه باهل العلم كمالا لرفعته وعلوا لمرتبته * واقدم مقدمة يشتمل على شرف العلم والعلماء وشروط التعليم والتعلم واسمي هذه الرسالة ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد وعزمي انشاء الله تعالى ان ابسط القول في العلوم الخفيه واختصره في العلوم الجلية تحقيقا وتخفيفا والله اسال ان يهديَهُ الى الحق ويعصمه من الضلالة *

القول في شرف العلم والعلماء كفى بالعلم شرفا ان الله تعالى وصف به نفسه ومنح به انبياءه وخص به اولياءه وجعله وسيلة الى معرفته وسببًا الى الحياة الابدية والنجاة من الشقاوة السرمدية والفوز بالسعادة الاخروية وجعل العلماء تِلوَ ملائكته في الاقرار

بربوبيته والاختصاص بمعرفته و ورثة الانبياء فالعلم اشرف ما وُرِّث عن
اشرف مورِث وكفاك دليلا على شرفه قوله تعالى الله الذي خلق
سبع سموات و من الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا فجعل
الغاية من ذلك العلم و قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
و قال تعالى و ما يعقلها الا العالمون و قال تعالى هل يستوى الذين
يعلمون و الذين لا يعلمون وناهيك هذا شرفا ونبلا و جاء عن سيد البشر
ان طلب العلم فريضة على كل مسلم و عن علي رضى الله تعالى عنه
العلم خير من المال العلم يحرسك و انت تحرس المال و المال تفنيه
النفقة و العلم يزكو على الانفاق به مكسبة الطاعة لربه في حياته
و جميل الا حدوثة بعد وفاته و منفعة المال تزول بزواله العلم حاكم
و المال محكوم عليه مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون
مابقى الدهر اعيانهم مفقودة و امثالهم في القلوب موجودة اذا
مات العالم انثلم بموته ثلمة في الدين و من كلام افلاطن اطلب العلم
تعظمك الخاصة و اطلب المال تعظمك العامة و اطلب الزهد
يعظمك الجميع والعلم كل احد يوثره و الجهل ضده و كل احد
يكرهه و ينفر منه وكان الانسان انسانا بالقوة مالم يعلم ولا يجهل جهلا
مركبا فاذا زعم انه علم صار حيوانا ما بل الحيوان خير منه قال الله تعالى
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا و اعلم انه تبين في علم الاخلاق ان الفضائل الانسانية التي هي
الامهات اربع و هي العلم و الشجاعة و العفّة و العدل و ما عدا هذه
فهي فروع عليها و ترتد اليها فالعلم فضيلة النفس الناطقه و الشجاعة
فضيلة النفس الغضبية و العفة فضيله النفس الشهوانية و العدل فضيلة

التقسيط وهو عام في الجميع ولا شك ان النفس الناطقة اشرف
هذه ففضيلتها اشرف وايضا ان تلك لا تتم ولا توجد كاملة الا بالعلم
والعلم يتم ويوجد كاملا بدونها فهو مستغنٍ عنها وهي مفتقرة اليه
فيكون اشرف وايضا ان هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات
العجماوات والعلم يختص بالانسان ويشاركه فيه الملائكةُ ومنفعة العلم
باقية على وجه الدهر كما جاء عن خير البشر اذا مات ابن آدم انقلع
عملُه الا من ثلاث صدقة جارية او ولد بار او علم ينتفع به والعلوم مع
اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب الموضوع كالطب
فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء بشرفه ومنه ما هو بحسب الغاية
كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ونعمت الفضيلة
ومنه ماهو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسّة ومنه
ما هو بحسب وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية ومن
العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها كالعلم
الالهي فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة واعلم
انه لا شئ الى واحد من العلوم من حيث هو علم بضار بل نافع ولا شئ
من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لانا سنبين في كل علم
منفعته اما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما توهم
في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي مراعاتها
في العلم والعلماء فان لكل علم حدًّا لا يجاوزه ولكل عالم ناموسًا لا يخل به
فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه
يبري جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرء بالمعالجة ومنها
ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف

بربوبيته والاختصاص بمعرفته و ورثة الانبياء فالعلم اشرف ما وُرِّث عن
اشرف مورث وكفاك دليلا على شرفه قوله تعالى الله الذي خلق
سبع سموات و من الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا فجعل
الغاية من ذلك العلم وقال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون وقال تعالى هل يستوى الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وناهيك هذا شرفا ونيلا وجاء عن سيدالبشر
ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وعن علي رضى الله تعالى عنه
العلم خير من المال العلم يحرسك و انت تحرس المال و المال تفنيه
النفقة والعلم يزكو على الانفاق به مكسبة الطاعة لربه في حياته
وجميل الا حدوثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله العلم حاكم
والمال محكوم عليه مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون
مابقى الدهر اعيانهم مفقودة و امثالهم فى القلوب موجودة اذا
مات العالم انثلم بموته ثلمة في الدين و من كلام افلاطن اطلب العلم
تعظمك الخاصة و اطلب المال تعظمك العامة واطلب الزهد
يعظمك الجميع والعلم كل احد يوثره والجهل ضده و كل احد
يكرهه و ينفر منه وكان الانسان انسانا بالقوة مالم يعلم ولا يجهل جهلا
مركبا فاذا زعم انه علم صار حيوانا ما بل الحيوان خير منه قال الله تعالى
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل
سبيلا و اعلم انه تبين في علم الاخلاق ان الفضائل الانسانية التي هى
الامهات اربع وهى العلم و الشجاعة و العفّة والعدل و ما عدا هذه
فهي فروع عليها وترتد اليها فالعلم فضيلة النفس الناطقه و الشجاعة
فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيله النفس الشهوانية والعدل فضيلة

التقسيط وهو عام في الجميع ولا شك ان النفس الناطقة اشرف هذه ففضيلتها اشرف وايضا ان تلك لا تتم ولا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم ويوجد كاملا بدونها فهو مستغنٍ عنها وهي مفتقرة اليه فيكون اشرف وايضا ان هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماوات والعلم يختص بالانسان ويشاركه فيه الملائكةُ ومنفعة العلم باقية على وجه الدهر كما جاء عن خير البشر اذا مات ابن آدم انقطع عملُه الا من ثلاث صدقة جارية او ولد بار او علم ينتفع به والعلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء بشرفه ومنه ما هو بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية ونعمت الفضيلة ومنه ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسّة ومنه ما هو بحسب وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية ومن العلوم ما يقوى شرفه باجتماع هذه الاعتبارات فيه او اكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه شريف وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة واعلم انه لا شئ الى واحد من العلوم من حيث هو علم بضار بل نافع ولا شئ من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لانا سنبين في كل علم منفعته اما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما توهم في بعض العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي مراعاتها في العلم والعلماء فان لكل علم حَدًّا لا يجاوزه ولكل عالم ناموساً لا يخل به فمن الوجوه المغلطة ان يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض وليس كذلك فان منها ما لا يبرء بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن بالفقه انه اشرف

العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف منه قطعا
ومنها ان يقصد بالعلم غير غايته كمن يتعلم علما للملك او الجاه
فالعلوم ليس الغرض منها الاكتساب بل الاطلاع على الحقايق وتهذيب
الاخلاق على انه من تعلم علما للاحتراف لم يات عالما انما جاء شبيها
بالعلماء ولقد كوشف علماء ما وراء النهر بهذا الامر ونطقوا به لما بلغهم
بناء المدارس ببغداد اقاموا باتم العلم وقالوا كان يشتغل به ارباب الهمم
العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم لشرفه والكمال به فيا تون
علماءَ يُنْتَفَعُ بهم وبعلمهم واذا صار عليه اجرة تدانى اليه الخواص وارباب
الكسل فيكون ذلك سببا لارتفاعه ومن هاهنا هجرت علوم الحكمة
وان كانت شريفة لذاتها قال الله تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن
يؤتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال صلى الله عليه واله وسلم
تزيد الشريف شرفا وقال عليه الصلوة والسلام نعم الهدية الكلمة
من الحكمة وقال على كرم الله وجهه الحكمة ضالة المومن فاطلب
ضالتك ولو في اهل الشرك اى ان المؤمن يلتقطها حيث وجدها
لاستحقاقه اياها وقال عليه السلم من عرف الحكمة لاحظته العيون
بالوقار ومن الامور الموجبة للغلط ان تمتهن العلم بابتذاله الى غير
اهله كما اتفق في علم الطب فانه كان فى الزمان القديم حكمة موروثة
عن النبوة فهزل بان تعاطاه بعض مخشلة اليهود فلم يشرفوا به بل رذل بهم
وما احسن قول افلاطن ان الفضيلة تستحيل فى النفس الرذيلة
الى الرذالة كما يستحيل الغذا الصالح فى البدن السقيم الى الفساد والاصل
في هذا كله كلمة النبوة القديمة لا توتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا
تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل الحال في علم احكام النجوم

فانه لم يكن يتعاطاه الا العلماء به للملوك و نحوهم فرذل حتى صار لا يتعاطاه غالبا الا جاهل ممخرق يروج اكاذيبه بحيث لا يسمن ولا يغني من جوع و من الوجوه المغلطة ان يكون العلم عزيز المثال رفيع المرتقى قلّ ما يتحصل غايته و يتعاطى من ليس من اكفائه لينال بتمويهه غرضا دنيويا كما اتفق في علوم الكيميا و السيميا و السحر و الطلسمات واني لاعجب ممن يقبل دعوى من يدعي علما من هذه العلوم لديه فان الفطرة السليمة قاضية بان من يطّلع على ذبابة من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والده و ولده فما الداعي لاظهارها و كشفها او الباعث عليه فلتعتبر هذه الامور و امثالها ٭

القول في التعليم والتعلم و شروطهما كل تعليم و تعلم ذهني فانما يكون بعلم سابق في معلوم ما من عالم لمن ليس بعالم لما ليس بمعلوم و قد يكون بالطبع و بغيره وقايع الزمان و تغير الاذهان في موجودات الاعيان و احوالها و الحاصل منه يسمى علما تجريبيا و قد يكون بالارادة و يفيده الطلب والبحث باعمال الفكر والحاصل عنه يسمى علما قياسيا و العلم محصور في التصور والتصديق و التصور يطلب بالاقاويل الساذجة من الحدود و الرسوم و نحوها و قد تعقل حقيقة الشيء وقد تتخيل بمثاله والتصديق يكون عن اشياء هي مقدمات في اشياء هي صور القياسات لاشياء هي نتايج و قد يحصل بها اليقين و قد لا يحصل الاقناع و قدم العلماء في التعليم العلم الاقرب تناولا ليكون سُلّما لغيره ولم تزل سنة العلماء القدماء جارية في تعليم العلوم مشافهة دون كتاب فلا يصل علم الى غير مستحقه و لكثرة المشتغلين بالعلوم و حرصهم على تحصيلها و حفظها استمرت فيهم فلما

ضعفت الهمم و قصرت انقرض بعض العلوم فاخذ من بقي من العلماء في تدوين الكتب لتبقى العلوم و لا تبيد و ضنوا ببعضها خوفا ان يقع الى غير اهله فاستعملوا في بعضها الرمز فاقتصروا من الدلالات الثلاث على دلالة الالتزام دون المطابقة و التضمن و من عرف مقاصدهم وأيد بعصمة الهية حصل على اغراضهم ورتبوا في صدر كل كتاب تراجم تعرب عنه سموها الرؤس وهى ثمانية الغرض والمنفعة والسمة و الوضع و نوع العلم و مرتبة ذلك الكتاب و ترتيبه ونحو التعليم المستعمل فاما الغرض فهو الغاية السابقة فى الوهم المستاخرة فى الفعل و اما المنفعة فما يحصل للنفس من الفائدة ليتشوق الطبع و اما السمة فالعنوان الدال بالاجمال على ماياتى تفصيله و اما الوضع فيذكر ليعلم قدره و يوثق بالاخذ عنه و اشترطوا عليه بان ياتى بالغرض الذي وضع الكتاب لاجله تاما من غير زيادة عليه و ان يهجر اللفظ الغريب و انواع المجاز اللهم الاّ فى الرمز ونهوا عن ادخال علم في علم اخر وعن الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به عليه لئلا يلزم الدور وزاد المتاخرون اشتراط حسن الترتيب و وجازة اللفظ و وضوح دلالته واما نوع العلم فهو الموضوع ثم و لتعلم مرتبته فيقصد و قد يكون الكتاب مشتملا على نوع ما من العلوم فيذكر جملة مسائله وقد يكون جزءا من اجزاءه فيفرد ذلك الجزء وقد يكون مدخلا الى ذلك العلم فقط واما مرتبة الكتاب فهو متى يجب ان يقرا هل يبدا به او يتقدم عليه واما ترتيبه فقد يكون الكتاب نسقا واحدا فيسرد سردا متصلا و قد يتفنن فتذكر فنونه وقسمته بالجمل و المقالات و قسمتها بالابواب و الفصول و نحوها و القسمة المستعملة فى العلوم اصناف فمنها قسمة العام الى الخاص و قسمة

الكل الى الاجزاء وقسمة الكلي الى الجزئيات كقسمة الجنس الى الانواع و قسمة النوع الى الاشخاص فهذه قسمة ذاتي الى ذاتي و قد يقسم الكلي الى الذاتي و العرضي و قد يقسم الذاتي الى العرضى كالانسان ابيض و اسود و العرضي الى الذاتي كالابيض الى الانسان وغيره والعرضي الى العرضي كالابيض الى الطويل و القصير و التقسيم الخاص هو المردد بين النفي و الاثبات واما نحو التعليم المستعمل فيه فهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية و انحاء التعليم خمسة التقسيم وقد ذكر و التركيب و هو جعل القضايا مقدمات تودى الى المطلوب و التحليل وهو اعادة تلك المقدمات و انما يذكر للانتقاد و التحديد وهو ذكر الاشياء بحدودها الدالة على حقايقها دلالة تفصيلية و البرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات صادقة يوقف منه على الحق اليقين و الخبر و انما يمكن استعماله في العلوم الحقيقية و اما ما عداها فيكتفي بالاقناع و الله الهادى الى الصواب و اما شروط التعليم و التعلم فهي اثنى عشر شرطا الاول ان يكون الغرض انما هو تحقيق ذلك العلم في نفسه انكان مقصودا لذاته او التوسل به الى ما وضع له انكان وسيلة الى غيره دون المال او الجاه اوالمغالبة او المكابرة بل تلك الغاية و ثواب الله تعالى فكثير من نظر في علم لغرض فلم يحصل ذلك العلم ولا ذلك الغرض ولما لزم الغزالي رحمه الله تعالى الخلوة اربعين يوما رجاءً للحكمة عملا بقول النبي صلى الله عليه و سلم من اخلص لله اربعين صباحا فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير لذلك اثرا فتعجب فراى في المنام انك لم تخلص لله انما اخلصت لطلب الحكمة فالاعمال بالنيات

وانما لكل امرئ ما نوى الثاني ان يقصد العلم الذي يقبله نفسه وتميل اليه طباعه ولايتكلف غيره فليس كل الناس يصلحون لتعلم العلم ولاكل من يصلح لتعلم العلم يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له الثالث ان يعلم اولا مرتبة العلم الذي عزم عليه وما غايته وانه متى يجب ان يقرا وكيف ذلك ليكون على بينة من امره الرابع ان ياتي على ذلك العلم مستوعبا لمسائله من مباديه الى نهايته سالكا فيه الطريق الاليق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج بحسبه الخامس ان يقصد فيه الكتب الجيدة والكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم وهذه اما اصناف حسية وامثال سائيرة ونحوها قيدها النظم بالتقفية والوزن وهي دواوين الشعر واما اخبار وسير مرسلة وهي كتب التواريخ والشعراء المفلّقون اثنان احدهما المخترع للمعاني البديعة وهذا احق الناس باسم شاعر لشعوره بالمعنى الحسن لا سيما ان كساه لفظا رايقا وهو اعلى الطبقات وثانيهما المولد من المعاني المخترعة معني حسنا وهو تلوالاول في الطبقة اذا احسن الاخذ والتوليد وظهر تلفظه في مغائرة الفرع للاصل فربما اربى الثاني على الاول واما غيرهذين فوزّان لاشاعر لانه ان اخذ معني غيره بحاله فسارق وان اخلي نظمه من المعاني الحسنة خرج جسدا بغير روح ودواوين الشعر الغريبة كثيرة جدا وقد وقع الاختيار على مجامع من محاسنها فمنها نهاية الارب في اشعار العرب يشتمل على الف قصيدة مختارة ومنها المجموع المشهور بالحماسة اختيار ابى تمام الطائي فيه من القصايد والمقاطيع الجيدة مايروق الناظر ويسر الخاطر ووضع بازائها الحماسة البصرية

وهي حسنة الترتيب والاختيار ومنها كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسرى الموصلى اودعه من اشعار المحدثين محاسن ماوقع لهم فى الغزل والخمريات والزهريات ومنها كتاب نتايج القرايح في مختار المراثى والمدايح لابن سعيد دال على ما اشتمل عليه وكذلك كتاب الطرديات لكشاجم وكتاب الاحاجى والالغاز للخطيرى وكتاب التمثيل والمحاضرة للثعالبى ومن المجامع الحاوية لمحاسن اشعار المحدثين على اختلاف فنونها زهر الرياض لابن درباس والتذكرة للامين المحلى والحدايق لابن فرج والذخيرة لابن بسام وكتب التواريخ ينتفع بها فى الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث الحدثان فى الماضى من الزمان وفي ذلك ترويح للخواطر وعبر للبصائر واضبط التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري وقد جمع في بعض الكتب وبين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجات حسنة التاليف كالتذكرة الحمدونية وكتاب ريحانة الادب لابن سعيد والعقد لابن عبدويه وفصل الخطاب للتيفاشى ونثر الدر اللالى ونحوها واما كتب العلوم فانها لاتحصي كثرة لكثرة العلوم وتفننها واختلاف اغراض العلماء فى الوضع والتاليف ولكن ينحصر من جهة المقدار في ثلاثة اصناف مختصرة لفظها اوجز من معناها وهذه يجعل تذاكر روس المسائل ينتفع بها المشهى للاستحضار وربما افادت بعض المبتدين الاذكيا لسرعة هجومهم على المعاني من العبارات الدقيقة ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة ومتوسطة لفظها بازاء معناها ونفعها عام

و سنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ماهو مشهور و معتبر عند اهله و المصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلوم ملكة تامة و دربة كافية و تجارب وثيقة و حدس صائب و استحضار قريب فتصانيفهم عن قوة تبصرة و نفاذ فكر و سداد راى يجمع الى تحرير المعاني و تهذيب الالفاظ و هذه لا يستغنى عنها احد من العلماء فان نتايج الافكار لا تقف عند حد بل لكل عالم و متعلم منها حظ و هولاء احسنوا كما احسن الله اليهم زكاة عن علومهم لبقاء الذكر فى الدنيا و جزيل الاجر فى الاخرى الثاني من له ذهن ثاقب و عبارة طلقة وقعت اليه كتب جيدة جمة الفوايد لكنها غير رايقة فى التاليف و النظم فاستخرج دررها و احسن تنضيدها و نظمها و هذه تنتفع بها المبتدؤن و المتوسطون و هولاء مشكورون على ذلك شكر الله سعيهم السادس ان يقرا على شيخ مرشد امين ناصح و لايستبد طالب بنفسه اتكالا على ذهنه فالعلم فى الصدور لا في السطور و هذا الرئيس ابو علي بن سينا مع جلالة قدره و مكانته من الذكا والحذق لما اتكل على نفسه وتوفي بذهنه و سلم من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف و من شان الاستاد الكامل ان يرتب الطالب الترتيب الخاص بذلك العلم و يؤدبه بادابه وان يقصد له افهام المبتدي بتصوير المسائل و احكامها فقط و ان يثبتها بالادلة انكان للعلم مما يحتج عليه عند من يستحضر المقدمات و اما ايراد الشبه انكانت و حلها فالى المتوسطين المحققين السابع ان يذاكر به الاخوان و الانظار طلبا للتحقيق و المعاونة لا للمغالبة و المكابرة بل غرضه ان يستفيد و يفيد الثامن انه اذا

حصل علما ما وصار امانة في عنقه لا يضيعه باهماله او كتمانه عن
مستحقه فقد جاء عن خير البشر من علم علما نافعا وكتمه الجمه
الله يوم القيامة بلجام من نار وان لا يوصله الى غير مستحقه
فقد جاء في كلام النبوة القديمة لا تعلقوا الدر في اعناق الخنازير
اي لا توتوا العلوم غير اهلها وان يثبت في الكتب لمن ياتي
بعده ما عثر عليه فكره واستنبط بممارسته وتجاربه مما لم يسبق
اليه كما فعل من قبله فمواهب الله تعالى لا تقف عند حد وان
لا يسيء الظن بالعلم واهله بفعله والا يليق وبالعلما فما اقبح
التخليط بالاطباء التاسع انه لا يعتقد في علم انه حصل منه على
مقدار لا يمكن الزيادة عليه فذلك طيش يوجب الحرمان نعوذ بالله
منه فقد سئل سيد العلما وخاتم الانبيا لا بورك لي في صبيحة
لا ازداد فيها علما لما ادبه ربه بقوله تعالى وقل رب زدني علما
وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم العاشر ان يعلم ان لكل علم حدا
لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما يقصد اقامة البراهين على علم
النحو ولا يقصر بنفسه ايضا عن حده فلا يقنع بالجدل في علم الهيئة
الحادي عشر ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة
فان ذلك مشوش وكثير بما غلط فاضل الاطبا جالينوس بهذا السبب
الثاني عشر ان يراعي حق استاد التعليم فانه اب ولقد سئل
الاسكندر عن تعظيمه معلمه اكثر من والده فقال هذا اخرجني
الى دار الفنا ومعلمي دلني على دار البقا والرفيق في التعلم اخ
والتلميذ ولد ولكل حق تجب رعايته واعلم ان على كل خير مانعاً
فعلى العلم موانع وعلى الاشتغال به عوائق منها الوثوق بالزمان

المستقبل و انفساح الامل في ذلك و لا يعلم الانسان انه ان ينتهز الفرصة و الا فاتته و ليس لفواتها قضا فان اسباب الدنيا تكاد تتزايد على اللحظات من ضروريات و غيرها . و كلها شواغل و الامور التي بمجموعها نية التحصيل انما تقع على سبيل البحث فاذا تولت فهيهات عود مثلها و منها الوثوق بالذكا وانه سيحصل الكثير من العلم في القليل من الزمان متى شاء فتخترمه الشواغل و الموانع و كثير من الاذكيا فاته العلم بهذا السبب و منها الانتقال من علم الى اخر قبل ان يحصل منه قدرا يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه و ذلك هدم لما بني و يعز مثله و منها طلب المال و الجاه و الركون الى الذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال مع غيره او على سبيل التبعية بل اذا اعطيت العلم كلك اعطاك العلم بعضه و منها ضيق الحال و عدم المعونة على الاشتغال و منها اقبال الدنيا و تقلد الاعمال و ولاية المناصب و اعلم ان للعلم عرفانية على صاحبه و نورا يرشد اليه و ضياء يشرق عليه فحامل المسك لا تخفي روايحه معظم في النفوس الخير محبب الى العقلا و جيه للوجه تتلقى القلوب اقواله و افعاله بالقبول و من لم يظهر عليه امارات علمه فهو ذو بطالة لا صاحب اخلاص *

القول في حصر العلوم

كل علم فاما ان يكون مقصودا لذاته او لا الاول العلوم الحكمية و المراد بالحكمة ها هنا استكمال النفس الناطقة في قوتها النظرية و العملية بحسب الطاقة الانسانية و الاول يكون بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات و احوالها و الثاني

يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضائل و اجتنابها الرذائل و اما
الثاني و هو مالايكون مقصودا لذاته بل الة لغيره فاما للمعاني
و هو علم المنطق و اما لما يتوصل به الى المعني من اللفظ و الخط
و هو علم الادب و العلوم الحكمية النظرية تنقسم الى اعلا و هو العلم
الالهي و الى ادنى و هو العلم الطبيعي و اوسط و هو العلم الرياضي
و ذلك لان نظره ان كان في امور مجردة عن المادة الجسمية و علايقها
فى العقل و فى الحس فهو العلم الالهي و انكان في امور مادية
فى الذهن و فى الخارج فهو العلم الطبيعي و ان كان في امور
مجردة عن المادة فى الذهن دون الخارج فهو العلم الرياضي و عكس
هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شي فى الخارج دون الذهن
و تنحصر العلوم الرياضية في اربعة علوم الهندسة و الهيئة و العدد
و الموسيقى لان نظره اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه اجزاء تتلاقا
على حد مشترك بينها او لا و كل واحد منها اما قار الذات او لا
فالاول الهندسة و الثاني الهيئة و الثالث العدد و الرابع الموسيقى
و العلوم الحكمية العملية تنقسم الى السياسة و الاخلاق و تدبير المنزل
و ذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم السياسة او للامور الخاصة فاما
بالشخص وحده فعلم الاخلاق او مع خاصته فعلم تدبير المنزل فهذه
العلوم الاصلية و ما عداها فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم و فروعها
على التفصيل بحسب غرض هذه الرسالة و نقدم مقدمة يتبين
بها العلم الاصلى والعلم الفرعى و غير ذلك فنقول تبين في كتاب
البرهان ان كل علم حقيقي لابد له من موضوع و مباد و مسائل
و غاية فالموضوع هو الشى الذي يبحث في ذلك العلم عن احواله

المستقبل و انفساح الامل في ذلك و لا يعلم الانسان انه ان ينتهز الفرصة و الا فاتته و ليس لفواتها قضا فان اسباب الدنيا تكاد تتزايد على اللحظات من ضروريات و غيرها .و كلها شواغل و الامور التي بمجموعها نية التحصيل انما تقع على سبيل البحث فاذا تولت فهيهات عود مثلها و منها الوثوق بالذكا وانه سيحصل الكثير من العلم فى القليل من الزمان متى شاء فتخترمه الشواغل و الموانع و كثير من الاذكيا فاته العلم بهذا السبب و منها الانتقال من علم الى اخر قبل ان يحصل منه قدرا يعتد به او من كتاب الى كتاب قبل ختمه و ذلك هدم لما بني و يعز مثله و منها طلب المال و الجاه و الركون الى الذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال مع غيره او على سبيل التبعية بل اذا اعطيت العلم كلك اعطاك العلم بعضه و منها ضيق الحال و عدم المعونة على الاشتغال و منها اقبال الدنيا و تقلد الاعمال و ولاية المناصب و اعلم ان للعلم عرفانية على صاحبه و نورا يرشد اليه و ضياء يشرق عليه فحامل المسك لا تخفي روايحه معظم فى النفوس الخير محبب الى العقلا وجيه للوجه تتلقى القلوب اقواله و افعاله بالقبول و من لم يظهر عليه امارات علمه فهو ذو بطانة لا صاحب اخلاص *

القول في حصر العلوم

كل علم فاما ان يكون مقصودا لذاته او لا الاول العلوم الحكمية و المراد بالحكمة هاهنا استكمال النفس الناطقة في قوتها النظرية و العملية بحسب الطاقة الانسانية و الاول يكون بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات و احوالها و الثاني

يكون بتزكية النفس بتقلدها الفضائل واجتنابها الرذائل واما
الثاني وهو ما لا يكون مقصودا لذاته بل آلة لغيره فاما المعنى
وهو علم المنطق واما ما يتوصل به الى المعنى من اللفظ والخط
وهو علم الادب والعلوم الحكمية النظرية تنقسم الى اعلا وهو العلم
الالهي والى ادنى وهو العلم الطبيعي واوسط وهو العلم الرياضي
وذلك لان نظره ان كان في امور مجردة عن المادة الجسمية وعلايقها
في العقل وفي الحس فهو العلم الالهي وان كان في امور مادية
في الذهن وفي الخارج فهو العلم الطبيعي وان كان في امور
مجردة عن المادة في الذهن دون الخارج فهو العلم الرياضي وعكس
هذا القسم ممتنع لاستحالة تجرد شيء في الخارج دون الذهن
وتنحصر العلوم الرياضية في اربعة علوم الهندسة والهيئة والعدد
والموسيقى لان نظره اما ان يكون فيما يمكن ان يفرض فيه اجزاء تتلاقا
على حد مشترك بينها او لا وكل واحد منها اما قار الذات او لا
فالاول الهندسة والثاني الهيئة والثالث العدد والرابع الموسيقى
والعلوم الحكمية العملية تنقسم الى السياسة والاخلاق وتدبير المنزل
وذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم السياسة او للامور الخاصة فاما
بالشخص وحده فعلم الاخلاق او مع خاصته فعلم تدبير المنزل فهذه
العلوم الاصلية وما عداها فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم وفروعها
على التفصيل بحسب غرض هذه الرسالة ونقدم مقدمة يتبين
بها العلم الاصلي والعلم الفرعي وغير ذلك فنقول تبين في كتاب
البرهان ان كل علم حقيقي لا بد له من موضوع ومبادي ومسائل
وغاية فالموضوع هو الشي الذي يبحث في ذلك العلم عن احواله

التي تعرض له اما لذاته او لما يشتمل عليه او لما يساويه و متى كان الموضوع كليا فالعلم الناظر فيه اصلي و متى كان جزءيا فالعلم الناظر فيه فرعي كالطب بالنسبة الى العلم الطبيعي فان موضوع الطب بدن الانسان من جهة ما يصح و يمرض و هو مندرج تحت موضوع العلم الطبيعي لانه ينظر في الاجسام مطلقا ولواحقها و نحن في هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم الكلية لان العلوم انما تتمايز بموضوعاتها و يستغني بذكرها عن الموضوعات الجزئية و اما المبادي فهي اما تصورات واما تصديقات لانحصار العلم فيهما و التصورات هي الحدود التي تذكر للموضوع و اجزائه انكان ذا اجزاء اولاعراضه اللاحقة له و التصديقات منها واجبة القبول كالاوليات و الاستبصاريات و تسمى اوضاعا و منها غير واجبة القبول لكنها لتسلم في الوقت و يبرهن عليها فيما بعد او في علم اخر و يسمى مصادرات و اما المسائل فهي مطالب العلم المختصة به المبينة فيه و اما الغاية فهو الشيء الذي يقصد ذلك العلم لاجله و هي ابدا متقدمة في النظر متاخرة في الحصول و هذا معني قولهم اول الفكرة اخر العمل ٭

القول في علم الادب

وهو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بادلة الالفاظ و الكتابة و موضوعه اللفظ و الخط من جهة دلالتهما على المعاني و منفعته اظهار ما في نفس الانسان من المعاني و ايصاله الى شخص اخر من النوع الانساني حاضرا كان او غائبا و هو

حلية اللسان و البنان وبه تميز ظاهر الانسان على سائر انواع الحيوان و انما ابتدات به لانه اول ادوات الكمال و لذلك من عري عنه لم يتم بغيره من الكمالات الانسانية وتنحصر مقاصده في عشرة علوم و هي علم اللغة و علم التصريف و علم المعاني و علم البيان وعلم البديع و علم العروض وعلم القوافي و علم النحو وعلم قوانين الكتابة و علم قوانين القرأة و ذلك لان نظره اما في اللفظ او الخط و الاول فاما في اللفظ المفرد او المركب او ما يعمهما وما نظره في المفرد فاعتماده اما على السماع وهو اللغة او على الحجة و هو التصريف و ما نظره في المركب فاما مطلقا او مختصا بوزن والاول ان تعلق بخواص تركيب الكلام و احكامه الاسنادية فعلم المعاني والا علم البيان و المختص بالوزن فنظره اما في الصورة او في المادة الثاني علم البديع و الاول انكان مجردالوزن فهو علم العروض والا علم القوافي و ما يعم المفرد و المركب به فعلم قوانين القراة و هذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سائر لغات الامم الفاضلة اليونان و غيرهم واعلم ان هذه العلوم في العربية لم توخذ عن العرب قاطبة بل عن الفصحاء البلغا منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم و قيس غيلان و من يضاهيهم من عرب الحجاز و اوساط نجد فاما الذين صابوا العجم في الاطراف فلم يعتبرلغاتهم واحوالها في اصول هذه العلوم و هوء لاء كحمير و همدان و خولان و الازد لمقاربتهم الحبشة والزنج وطي و غسان لمخالطتهم الروم بالشام و عبد القيس لمجاورتهم اهل الجزيرة و فارس ثم اتى ذو العقول السليمة والاذهان المستقيمة و رتبوا اصولها و هذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها *

القول فى اللغة

و هو علم بنقل الالفاظ الدالة على المعانى المفردة وضبطها و تميزالخاص بذلك اللسان من الدخيل فيه و تفصيل ما يدل على الذوات مما يدل على الاحداث وما يدل على الادوات وبيان ما يدل على اجناس الاشيأ وانواعها و اصنافها مما يدل على الاشخاص و بيان الالفاظ المتباينة و المترادفة و المشتركة و المتشابهة و منفعته الاحاطة بهذه المعلومات خبرا و طلاقة العبارة و التمكين و التفنن فى الكلام و ايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة و الاقوال البليغة و يحتاج الى علمى النحو و التصريف و من الكتب المختصرة فيه المنتخب و المجرد لكراع و مختصر كتاب العين و من المتوسطات المجمل لابن فارس و ديوان الادب للفرابى و من المبسوطات الجامع للازهري و العباب الزاخر للصغاني و المشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري و عليه نكت مفيدة لابن بري وله تكملة و حواشي للصغاني و يجمع بينهما و بين الصحاح في مجمع البحرين ولا اجمع وانفع من المحكم لابن سيدة *

القول فى التصريف

وهو علم باصول ابنية الكلمة واحوالها فيبحث فيه عن الحروف البسيطة كم هي وكيف هي و اين مخارجها واحوال تركيبها و ما هو مضاعف وتقديره وما هو ثلاثى و رباعى او نهاية ذلك وما الاصلية منها التي لا تبدل وما الزائدة و معرفة الصحيح و المعتل و انواع الابنية

و تغيرها عند اللواحق و امثلة الالفاظ المفردة فى الزنة والهيئة وما يختص منها بالافعال وما يختص بالاسما و تميزالجامد منها و المشتق واصناف الاشتقاق وكيف هو وكيف يعدل بصيغة الفعل حتى يصير امرا او نهيا و تعريف التثنية و الجمع و الوصل و الوقف والابتداء وما يدغم من الحروف و ما يقلب وما يخفى وما يجب اظهاره *

ومنفعته ظاهرة من هذا التفصيل و يقدم على المعاني و البيان تقدما ضروريا و يحتاج اليه فى اللغة و القوا في ولم يزل هذا العلم مندرجا في علم النحو حتى ميزه وافرده ابو عثمان المازني وصنف فيه ابوالفتح بن جني مختصرا لطيفا سماه التصريف الملوكي ولابن مالك مختصر في ضروري التصريف و شرحه في مختصر و تتمته بالتعريف مفيد واضح واوسط المتوسطات كتاب ابن حاجب و عليه شروح لمصنفه ولغيره وامثل المبسوطات الممتع لابن عصفور و قلما يخلو من مسائله كتاب من كتب النحو *

القول فى المعاني

و هو علم يتعرف منه احوال الالفاظ المركبة من خواص تركيبها و قيود دلالتها ونسبها الاسنادية و احوال المسند والمسند اليه في الجمل واحوال الفصل والوصل بينهما وصيغ الاجوبة بمقتضى الحال ومنفعته فهم الخطاب و انشا الجواب بحسب المقاصد و الاغراض جاريا على قوانين اللغة فى التركيب و يعين فى البلاغة معونة بليغة و يحتاج الى اللغة و التصريف و النحو فلم يفرد فيه تصنيف بل يجمع الى البيان و البديع و كثيرا ما تذكر

القول فى اللغة

وهو علم بنقل الالفاظ الدالة على المعانى المفردة وضبطها و تميزالخاص بذلك اللسان من الدخيل فيه و تفصيل ما يدل على الذوات مما يدل على الاحداث وما يدل على الادوات وبيان ما يدل على اجناس الاشيأ وانواعها و اصنافها مما يدل على الاشخاص و بيان الالفاظ المتباينة و المترادفة و المشتركة و المتشابهة و منفعته الاحاطة بهذه المعلومات خبرا و طلاقة العبارة و التمكين و التفنن فى الكلام و ايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة و الاقوال البليغة و يحتاج الى علمي النحو و التصريف و من الكتب المختصرة فيه المنتخب و المجرد لكراع و مختصر كتاب العين و من المتوسطات المجمل لابن فارس و ديوان الادب للفرابى و من المبسوطات الجامع للازهري و العباب الزاخر للصغاني و المشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري و عليه نكت مفيدة لابن بري وله تكملة و حواشي للصغاني ويجمع بينهما و بين الصحاح في مجمع البحرين ولا اجمع وانفع من المحكم لابن سيدة *

القول فى التصريف

وهوعلم باصول ابنية الكلمة واحوالها فيبحث فيه عن الحروف البسيطة كم هي وكيف هي و اين مخارجها واحوال تركيبها و ما هو مضاعف وتقديره وما هو ثلاثي و رباعى اونهاية ذلك وما الاصلية منها التي لا تبدل وما الزائدة و معرفة الصحيح و المعتل و انواع الابنية

و تغيرها عند اللواحق و امثلة الالفاظ المفردة فى الزنة والهيئة وما يختص منها بالافعال وما يختص بالاسما و تميزالجامد منها و المشتق واصناف الاشتقاق وكيف هو وكيف يعدل بصيغة الفعل حتى يصير امرا او نهيا و تعريف التثنية و الجمع و الوصل و الوقف والابتداء وما يدغم من الحروف و ما يقلب وما يخفى وما يجب اظهاره *

ومنفعته ظاهرة من هذا التفصيل و يقدم على المعاني و البيان تقدما ضروريا و يحتاج اليه فى اللغة و القوا في ولم يزل هذا العلم مندرجا في علم النحو حتى ميزه وافرده ابو عثمان المازني وصنف فيه ابوالفتح بن جني مختصرا لطيفا سماه التصريف الملوكي ولابن مالك مختصر في ضروري التصريف و شرحه في مختصر و تتمته بالتعريف مفيد واضح واوسط المتوسطات كتاب ابن حاجب و عليه شروح لمصنفه ولغيره وامثل المبسوطات الممتع لابن عصفور قلما يخلو من مسائله كتاب من كتب النحو *

القول فى المعاني

و هو علم يتعرف منه احوال الالفاظ المركبة من خواص تركيبها و قيود دلالتها ونسبها الاسنادية و احوال المسند والمسند اليه فى الجمل واحوال الفصل والوصل بينهما وصيغ الاجوبة بمقتضى الحال ومنفعته فهم الخطاب و انشا الجواب بحسب المقاصد و الاغراض جاريا على قوانين اللغة فى التركيب و يعين فى البلاغة معونة بليغة و يحتاج الى اللغة و التصريف و النحو فلم يفرد فيه تصنيف بل يجمع الى البيان و البديع و كثيرا ما تذكر

مسائل العلوم الثلاثة بعضها مع بعض فمن الكتب المفردة بعلم المعاني كتاب لميثم الهجري و سنذكر فيما بعد جملة من الكتب المؤلفة في المعاني و البيان و البديع *

القول في البيان

و هو علم يعرف فيه احوال اقاويل المركبة الماخوذة عن الفصحا و البلغا من الخطب و الرسائل و الاشعار من جهة بلاغتها و خلوها عن اللكن و تاديتها المطلوب بها وافية و منفعته حصول الملكة على انشا الاقاويل المذكورة بحسب المالوف منها كافية في التفهيم و التبيين اذا اضيف ذلك الى طبع منقاد و ذهن وقاد ويحتاج الى اللغة و التصريف و النحو و الاستكثار من حفظ الاقاويل الفصيحة ولا انفع وارفع من حفظ الكتاب العزيز و من الكتب المتفردة فيه كتاب نهاية الاعجاز للامام فخرالدين الخطيب و الجامع الكبير لابن الاثير الجزري *

القول في البديع

و هو علم يبحث فيه عن مواد الاقاويل الشعرية وكيف يستعمل للتنوين و التحسين في سائر احوالها و منفعته تكميل الاقاويل الشعرية نظما كانت او نثرا في بلوغها غايتها و تادية المطلوب بها و انها كيف ينفس بحسب الاغراض ليفيد ما يقصد بها من التخيل الموجب لانفعال النفس من بسط و قبض و الشي يذكر بضده فتذكر المحاسن بالذات و العيوب بالعرض و يحتاج الى اللغة و التصريف و النحو

و المعاني و البيان و الاستكثار من مختار الشعر و الكتب المختصرة فيه زهر الربيع للمطرزي و من الكتب المتوسطة البديع للتيفاشي و من الكتب المبسوطة تحرير التحبير لابن ابي الاصبع و من الكتب المشتملة على علوم المعاني و البيان و البديع مختصر لابن مالك يسمى روض الاذهان ومن المتوسطة المصباح له و اختصره بعض المصريين و من الكتب المبسوطات شرح القطب الشيرازي لكتاب السكاكي و هذه العلوم هي وسائل فهم كتاب الله المنزل و كلام نبيه محمد المرسل صلى الله عليه و سلم اذ كانا من البلاغة و الفصاحة في حد الاعجاز و يا لها من درجات ما ارفعها ومن علوم ما انفعها ٭

القول في العروض

وهو علم يتعرف منه صحيح اوزان الشعر و فاسدها وانواع الاوزان المستعملة المسماة بالبحور وكيفية تحليلها الى اجزائها المسماة بالتفاعيل و مقادير الابيات و المصاريع و اصناف التغايير المسماة بالعلل و الزحافات و منفعته معرفة ما هو من كلام شعر من حيث الصورة و اي نوع هو و ما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات و ربما احتيج اليه في رفع المعاندة في شعر ما و قيل انه يستغني عنه السليم الطبع المستكثر لانواع الشعر و لا ينتفع به البليه ويحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر و واضع العروض ابتداء في اللغة العربية الخليل بن احمد و انما هذبه ابو نصر الجوهري و يرى الخليل ان التفاعيل ثمانية المشهورة والجوهري يسقط منها مفعولات محتجا بانها لو كانت اصلا لتركب منها بحر بمفردها كما يركب من كل واحدة

من السبع البواقي بمفردها وذكر الخليل ان عدة البحور خمسة عشر وزادها الاخفش بحرا سماه المتدارك فردّ الجوهري الستة عشر بحرا الى اثني عشر بحرا سبعة منها تكرر كل واحد من التفاعيل بمفردها و هي المتقارب و المتدارك و الهزج و الرجز و الرمل والوافر والكامل وخمسة كل واحد منها مركب من جزئين و هي الطويل و المديد و البسيط و الخفيف و المضارع و ادرج الاربعة الباقية في هذه الاثني عشر بان زادها في اعاريضها وضروبها فالسريع يرد الى البسيط و المنسرح الى الرجز و المقتضب الى الهزج و المجتَثّ الى الخفيف الا ان الكتب المصنفة في العروض باسرها على مذهب الخليل بزيادة الاخفش مع بيان ما ذكره الجوهري و وضوحه وقد كثرت فيه التصانيف من غير زيادة على ما ذكر الخليل و الاخفش فمن الكتب المختصرة كتاب لابن مالك و عروض الورقة للجوهري على مذهبه ولابن الحاجب لامية و جيزة كافية و ضاهاها الساوي بلامية حسنة وشرح قصيدة ابنِ الحاجب شيخُنا جمالُ الدين بنُ واصل رحمه الله تعالى شرحا وافيا وشرح الساوية الامام القزويني وللايكي مختصر بديع و من المتوسطات فيه عروض ابن القطان و الخطيب التبريزي و من المبسوطات كتاب الامين المحلي *

القول في القوافي

و هو علم يتعرف منه نهايات ابيات الشعر على اي وجه تكون وكم هي واي النهايات بحرف و ايها باكثر من حرف وكم اكثرها و ما يجوز ان يبدل منها بما يساويه في الزنة

و منفعته نحو منفعة العروض و اشد لكثرة الاشتباه فى القوافي واحكامها و من الكتب المختصرة فيه كتاب للايكي و من المتوسطة كتاب لابن القطان و من المبسوطة كتاب لابن سيدة و لابن عصفور كتاب جم الفوائد *

القول فى النحو

و هو علم يتعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة مايلحقه من التغايير المسماة بالاعراب و البنا و انواعها من الحركات و الحروف و مواضعها ولزومها وكيفية دخولها فى الجمل ليتبين دلالتها ومنفعته تبين احوال الالفاظ المركبة في دلالتها علي المقصود و رفع اللبس عن سامعها فان القايل ما احسن زيد بالسكونين يحتمل احد امور ثلاثة التعجب من حسنه و الاستفهام عن شئ منه احسن و سلب الاحسان عنه حتى يعرب فيتميز و اعلم ان اعراب الكلام كان للعرب سجية لانهم مفطورون على الفصاحة فلما جاء الاسلام و تالفت به القلوب اختلطت الامم بعضها ببعض فكادت العربية ان تتلاشى فدعا ذلك امير المومنين عليّا رضي الله تعالى عنه ان اصّل فيه اصولا اخذها عنه ابو الاسود الدولى وكان يراجعه فيها الى ان حصل من اصوله ما فيه الكفاية ثم قرا على ابى الاسود ميمون الاقرن و زاد فيه عنبسة الميسانى المعروف بالفيل ثم عبد الله ابن اسحاق الحضرمى و ابو عمرو بن العلا فزاد فيه ثم الخليل بن احمد و عنه اخذ سيبويه و هولاء ائمة البصريين وقد كان على بن حمزة الكسائي رسم رسوما اخذها

من السبع البواقي بمفردها وذكر الخليل ان عدة البحور خمسة عشر وزادها الاخفش بحرا سماه المتدارك فردَّ الجوهري الستة عشر بحرا الى اثنى عشر بحرا سبعة منها تكرر كل واحد من التفاعيل بمفردها و هي المتقارب و المتدارك و الهزج و الرجز و الرمل والوافر والكامل وخمسة كل واحد منها مركب من جزئين و هي الطويل و المديد و البسيط و الخفيف و المضارع و ادرج الاربعة الباقية في هذه الاثني عشر بان زادها في اعاريضها وضروبها فالسريع يرد الى البسيط و المنسرح الى الرجز و المقتضب الى الهزج و المجتثّ الى الخفيف الا ان الكتب المصنفة في العروض باسرها على مذهب الخليل بزيادة الاخفش مع بيان ماذكره الجوهري و وضوحه وقد كثرت فيه التصانيف من غير زيادة على ما ذكر الخليل و الاخفش فمن الكتب المختصرة كتاب لابن مالك و عروض الورقة للجوهري على مذهبه و لابن الحاجب لامية و جيزة كافية و ضاهاها الساوي بلامية حسنة و شرح قصيدة ابنِ الحاجب شيخُنا جمالُ الدين بنُ واصل رحمه الله تعالى شرحا وافيا وشرح الساوية الامام القزويني وللايكي مختصر بديع و من المتوسطات فيه عروض ابن القطان والخطيب التبريزي و من المبسوطات كتاب الامين المحلي *

القول في القوافي

و هو علم يتعرف منه نهايات ابيات الشعر على اي وجه تكون وكم هي واي النهايات بحرف و ايها باكثر من حرف وكم اكثرها وما يجوزان يبدل منها بما يساويه في الزنة

و منفعته نحو منفعة العروض و اشد لكثرة الاشتباه في القوافي واحكامها و من الكتب المختصرة فيه كتاب للايكي و من المتوسطة كتاب لابن القطان و من المبسوطة كتاب لابن سيدة و لابن عصفور كتاب جم الفوائد ٭

القول في النحو

و هو علم يتعرف منه احوال الالفظ المركب من جهة مايلحقه من التغايير المسماة بالاعراب و البنا و انواعها من الحركات و الحروف و مواضعها ولزومها وكيفية دخولها في الجمل ليتبين دلالتها و منفعته تبين احوال الالفاظ المركبة في دلالتها علي المقصود و رفع اللبس عن سامعها فان القايل ما احسن زيد بالسكونين يحتمل احد امور ثلاثة التعجب من حسنه و الاستفهام عن شئ منه احسن و سلب الاحسان عنه حتى يعرب فيتميز و اعلم ان اعراب الكلام كان للعرب سجية لانهم مفطورون على الفصاحة فلما جاء الاسلام و تالفت به القلوب اختلطت الامم بعضها ببعض فكادت العربية ان تتلاشى فدعا ذلك امير المومنين عليّا رضي الله تعالى عنه ان اصّل فيه اصولا اخذها عنه ابو الاسود الدولي وكان يراجعه فيها الى ان حصل من اصوله ما فيه الكفاية ثم قرا على ابى الاسود ميمون الاقرن و زاد فيه عنبسة الميساني المعروف بالفيل ثم عبد الله ابن اسحاق الحضرمي و ابو عمرو بن العلا فزاد فيه ثم الخليل بن احمد و عنه اخذ سيبويه و هولاء ائمة البصريين وقد كان على بن حمزة الكسائي رسم رسوما اخذها

عند اهل الكوفة و تهذب الفن و ترتب ومن الكتب المختصرة فيه مقدمة ابن الحاجب و العمدة لابن مالك و الضوابط الكلية لموسى و من المتوسطة المفصل للزمخشري و المقرب لابن عصفور و تسهيل الفوائد لابن مالك يكاد ان لا يخلو بمسئلة من الفن و من المبسوطات كتاب سيبويه و عليه نكت لابن الطراوة يحتاج الى جودة تامل و عليه شروح مقنعة و شرح تسهيل الفوائد جامع مفيد *

القول في قوانين الكتابة

و هو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة و اوضاعها و كيفية تركيبها و ما يكتب منها في السطور و كيف سبيله ان يكتب و ما لا يكتب و ابدال ما يبدل منها و بما ذا يبدل و مواضعه و منفعته ظاهرة و هذا العلم و الذي يليه متلازمان في الوجود لغاية واحدة و هي معرفة دلالة الخط على اللفظ و اعلم ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها باحد الامور الثلاثة الاشارة و اللفظ و الخط فالاشارة تتوقف على المشاهدة و اللفظ يتوقف على حضور المخاطب و سماعه و اما الخط فلا يتوقف على شيء فهو اعمها نفعا و اشرفها و هو خاصة النوع الانساني *

القول في قوانين القراة

و هو علم يتعرف منه العلامات الدالة على ما لا يكتب في السطور من الحروف و المميزة من المشتركة منها في الصور و المتشابهة من النقط و الاشكال و العلامات الدالة على الادغام و المد

و القصر و الوصل و الفصل و المقاطع و احوال هذه العلامات و احكامها و منفعته ما ذكرناه في العلم المتقدم و اعلم ان بهذين العلمين ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة الى الفعل وامتاز عن سائر انواع الحيوان وضبطة الاموال وترتيب الاحوال و حفظت العلوم في الادوار واستمرت على الاكوار و انتقلت اخبار من زمان الى زمان وحملت سرا من مكان الى مكان ولهذه الفضايل حافظت العزيزة الانسانية على قبول هذين العلمين حال تعلمهما محافظة لم تحتج معها الى تذكار بعد الغيبة و لهذه العلة استغنى عن كتاب يصنف فيها و هذا اخر القول في العلوم الادبية *

القول في المنطق

وهو علم يتعلم منه ضروب الانتقالات من امور حاصلة في ذهن الانسان الى امور مستحصلة فيه و احوال تلك الامور واصناف ترتيب الانتقال فيه و هيئته جاريان على الاستقامة و اصناف ما ليس كذلك وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث توصل الى مطلوب تصوري او مطلوب تصديقي باديا وصوبا واشتقاقه من النطق الداخلي اي القوة العاقلة و رتبه ارسطوطاليس على تسعة اجزاء الجزء الاول يسمى ايساغوجي و معناه المدخل ويتبين فيه الالفاظ و المعاني المفردة من حيث هي عامة كلية وهي الجنس و النوع و الفصل و الخاصة و العرض العام الجزء الثاني ويسمى قاطيغورياس و معناه المقولات و يتبين فيه المعاني المفردة الشاملة بالعموم بجميع الموجودات وهي الجوهر

عند اهل الكوفة و تهذب الفن و ترتب ومن الكتب المختصرة فيه مقدمة ابن الحاجب و العمدة لابن مالك و الضوابط الكلية لموسي و من المتوسطة المفصل للزمخشري و المقرب لابن عصفور و تسهيل الفوائد لابن مالك يكاد ان لايخلو بمسئلة من الفن و من المبسوطات كتاب سيبويه وعليه نكت لابن الطراوة يحتاج الى جودة تامل و عليه شروح مقنعة و شرح تسهيل الفوائد جامع مفيد *

القول في قوانين الكتابة

و هو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة و اوضاعها وكيفية تركيبها وما يكتب منها في السطور وكيف سبيله ان يكتب و ما لا يكتب و ابدال ما يبدل منها وبما ذا يبدل و مواضعه و منفعته ظاهرة و هذا العلم والذي يليه متلازمان في الوجود لغاية واحدة و هي معرفة دلالة الخط على اللفظ و اعلم ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها باحد الامور الثلاثة الاشارة و اللفظ و الخط فالاشارة تتوقف على المشاهدة و اللفظ يتوقف على حضور المخاطب و سماعه و اما الخط فلا يتوقف على شيء فهو اعمها نفعا و اشرفها وهو خاصة النوع الانساني *

القول في قوانين القراة

وهو علم يتعرف منه العلامات الدالة على ما لايكتب في السطور من الحروف و المميزة من المشتركة منها في الصور و المتشابهة من النقط و الاشكال و العلامات الدالة على الادغام و المد

و القصر و الوصل و الفصل و المقاطع و احوال هذه العلامات و احكامها و منفعته ما ذكرناه فی العلم المتقدم و اعلم ان بهذين العلمين ظهرت خاصة النوع الانساني من القوة الى الفعل وامتاز عن سائر انواع الحيوان وضبطة الاموال وترتيب الاحوال و حفظت العلوم فی الادوار واستمرت على الاكوار و انتقلت اخبار من زمان الى زمان وحملت سرا من مكان الى مكان ولهذه الفضايل حافظت العزيزة الانسانية على قبول هذين العلمين حال تعلمهما محافظة لم تحتج معها الى تذكار بعد الغيبة و لهذه العلة استغنى عن كتاب يصنف فيها و هذا اخر القول فی العلوم الادبية *

القول فی المنطق

وهو علم يتعلم منه ضروب الانتقالات من امور حاصلة في ذهن الانسان الى امور مستحصلة فيه و احوال تلك الامور واصناف ترتيب الانتقال فيه و هيئته جاريان على الاستقامة و اصناف ما ليس كذلك وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث توصل الى مطلوب تصوري او مطلوب تصديقي باديا وصوبا و اشتقاقه من النطق الداخلي اي القوة العاقلة و رتبه ارسطوطاليس على تسعة اجزاء الجزء الاول يسمى ايساغوجي و معناه المدخل ويتبين فيه الالفاظ و المعاني المفردة من حيث هي عامة كلية وهي الجنس و النوع و الفصل و الخاصة و العرض العام الجزء الثاني ويسمى قاطيغورياس و معناه المقولات و يتبين فيه المعاني المفردة الشاملة بالعموم بجميع الموجودات وهي الجوهر

والاعراض التسعة التي هي الكم و الكيف و الاين و الوضع و المتى و الملك و الاضافة و الفعل و الانفعال الجزء الثالث و يسمى بارمينياس و معناه العبارة ويتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة بالنسبة الايجابية او السلبية حتى تصير قضية و خبرا يلزمه ان يكون صادقا اوكاذبا الجزء الرابع ويسمى انالوطيقي و معناه التحليل بالعكس و تبين فيه كيفية تركيب القضايا حتى يصير منها دليل يفيد علما بمجهول و هوالقياس الجزء الخامس و يسمى باباديطيقي و معناه البرهاني و يتبين فيه شرائط القياس اليقيني و مقدماته الجزء السادس ويسمى طوبيقي و معناه المواضع و يراد بها الجدلية ويتبين منه القياس الجدلي النافع في مخاطبة من يقصر عمله اوفهمه عن البرهان و المواضع التي تستخرج منها المقدمات الجدلية و وصايا المجيب و السائل الجزء السابع و يسمى ريطوريقي و معناه الخطابي و يتبين منه القياسات الخطابية و البلاغية المقنعة النافعة في مخاطبات الجمهور على سبيل المشاورات و المخاصمات والمشاجرات و الحيل النافعة في الاستعطاف والاستمالة الجزء الثامن و يسمى بويطيقي و معناه الشعري و يتبين فيه حال القياسات الشعرية و مقدماتها و كيف يستعمل التشبيه المفيد للتخيل الموجب للانفعالات النفسانية و قبول الترغيب و الترهيب و المدح و الذم و الاغراء و التحذير والتعظيم والتحقير وما اشبهها الجزء التاسع و يسمى سوفسطى ومعناه نقص سفه المموهين و يتبين فيه القياسات المغالطية و اصناف الغلط الواقعة في الحدود و الاقيسة من جهة اللفظ و المعني من مادة اوصورة و وجه التحرز منها و ربما جعل هذا الجزء تاليا للبرهان فيكون

سابعا و لارسطوطاليس في هذه الاجزاء التسعة تسعة كتب الا ان الاول منها و هو المدخل لم يقع الينا و انما نقل الينا وضع فرفوريوس والمتاخرون حذفوا الكلام في المقولات من تصانيفهم المنطقية لان الكلام فيها ليس من علم المنطق و من الناس من زعم ان المنطق آلة لغيره من العلوم فلا يكون علما في نفسه و هذا تجاهل لان كونه آلة لغيره لا ينافي كونه علما في نفسه فالهندسة آلة لعلم الهيئة و هو علم في نفسه و منفعته ان يرشد الطالب الى الطرق التي يجب ان تسلك في كل بحث و معرفة التعريفات بالحدود و الرسوم و معرفة انواع الحجج البرهانية و غيرها و كيفية و جوه التحرز من الغلط في التصورات والتصديقات وهو مفتاح العلوم العقلية وسُلَّمها وميزان المعاني لان نسبته الى المعاني نسبة النحو الى اللفظ و العروض الى القريض و به يتبين حال كل علم في وثاقته و ضعفه و حال كل عالم و باحث و لهذا قال الغزالي رحمه الله تعالى من لا معرفة له به لا ثقة بعلمه وسماه معيار العلم وهو من العلوم التي تشحذ الذهن وتنقح الفكر و بالجملة فهو حلية الجنان كما ان الادب حلية اللسان و البنان و يستغني عنه المؤيد من الله تعالى و من علمه ضروري و يحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر و قد رفض هذا العلم و حجر منفعته من لا يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما جهل و قد بينا منه ما فيه كفاية و بعض الناس ربما توهم انه يشوش العقايد مع انه موضوع للاعتبار و التحرير و سبب هذا التوهم ان من الاذكيا الاغمار الذين لم يرتاضوا بالعلوم الحكمية ولا ادبتهم الشريعة من اشتغل بهذا العلم استضعف حجج بعض العلوم فاستخف بها و باهلها ظنا منه انها برهانية لطيشه و جهله

بحقايق العلوم و مراتبها فالفساد منه لا من العلم و المشهور ان واضع
هذا العلم و مبتدعه ارسطوطاليس و انه لم يجد لمن تقدمه غير كتاب
المقولات و انه تنبه لوضعه و ترتيبه من نظم كتاب اقليدس فى الهندسة
والمناقشة في هذا غير مفيدة و لخص ابو نصر الفارابي كتب
ارسطوطاليس في كتابه المسمى بالثمانية في علم المنطق و شرحها
شروحا يقصر زماننا عن استثمار فوايدها ولخصها ايضا ابن رشد تلخيصا
حسنا وزاد المتاخرون عليها كثيرا ومن الكتب المختصرة عين القواعد
للكاشي و المناهج للارموئي و القسطاس للسمرقندي و التجريد للخواجا
نصير الدين الطوسي ومن المتوسطة كشف الاسرار للخوجني وعليه حواشي
مهمة لابن البديع البندهي وجامع الدقايق للكاشي و نخبة الفكر لابن
واصل و من المبسوطة المنطق الكبير للامام فخرالدين بن الخطيب
و شرح القسطاس لمصنفه و شرح كشف الاسرار للكاشي والبحر الاخضر
منطق الشفا للشيخ الرئيس ابي علي بن سينا ومعظم كتب
المنطق مجموعة مع كتب الطبيعي والالهي فنذكر منها جملة
فمن المختصر كشف الحقايق للاثير الابهري و تنزيل الافكار له و من
المتوسطة التلويحات للسهروردى و الملخص للامام فخرالدين و عليه
حواشي مفيدة للابهري و مطالع الانوار للارموئي و الحكمة الجديدة
لابن كمونة و المعتبر لابى البركات و من المبسوطات الشفا و شرح
التلويحات لابن كمونة و الملخص و شرحه المنصص كتاب عظيم
فى الجسم و العلم للكاشي و شرح الاشارات و التنبيهات للخواجا
نصير الدين الطوسي *

القول في الالهي

و هو علم يبحث فيه عن الموجودات كلها من حيث تعينها و ثبوتها و تحقق حقايقها و ما يعرض لها ونسب ما بينها و ما يعمها و ما يخصها من حيث هي موجودات مجردة عن المادة وعلايقها وموضوعه الموجودات واحوالها من هذه الحيثية ويعبر عنه بالعلم الالهي لاشتماله علي علم الربوبية و بالعلم الكلي لعمومه و شموله بالنظر للكليات الموجودات وبعلم ما بعد الطبيعة لتجرد موضوعه عن المواد ولواحقها واجزاوه الاصلية خمسة الاول النظر في الامور العامة مثل الوجود و الماهية و الوحدة و الكثرة و الوجوب والامكان والقدم والحدوث و الاسباب و المسببات وما يجري هذا المجري الثاني النظر في مبادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها و مراتبها الثالث النظر في اثبات وجود الاله الحق و الدلالة علي وحدانيته و تفرده بالربوبية واثبات صفاته و بيان انها لا توجب كثرة في ذاته الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول و النفوس و الملائكة و الجن و الشياطين و حقايقها و احوالها الخامس احوال النفوس البشرية بعد مفارقتها الهيا كل الانسانية و حال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالامر ومنفعته ان يتبين فيه المعتقدات الحقة في حقايق الموجودات التي يجب ان يعتقد ماهي و الباطلة التي يجب ان تجتنب ما هي بالبراهين القاطعة اليقينية و هذا العلم هو المقصود بالذات للانسان في كمال ذاته و سعادته في دار البقا و كل علم سواه ان تعلقت منفعته بامر المعاد فهو وسيلة اليه و ان تعلقت بامر المعاش فهو حزم لما يعدله و سائر العلوم تستمد منه مباديها و تفتقر

اليه و هو غني عنها اذ لا علم بعده و من وُفِّقَ للوقوف على حقائقه فقد فاز فوازا عظيما و من زلت قدمه خسر خسرانا مبينا و لما اشتدت الحاجة الى هذا العلم و جلت فايدته و عز مطلبه توفّرتِ الدواعى عليه و اختلف الطرق اليه فمن المجتهدين من رام ادراكه بالبحث والنظر ويقيم على ما يظهر له الدليل و البرهان و هؤلاء زمرة الحكماء الباحثين و رئيسهم ارسطوطاليس و كتابه فيما بعد الطبيعة حاصل محصوله و تلخيص اغراض هذا الكتاب لابي نصر مفتاح له و بعده كتاب اثولوجيا و المباحث المشرقية للامام فخرالدين مشحون بمباحث هذه المطالب وفي بعضها ما ظاهره يخالف ظاهر الشريعة الحقة وعند التحقيق لا مخالفة الا فى اللفظ وكتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال لابن رشد متكفل بيان المهم من هذه الحال واعلم ان طريق المباحثين انفع للتعلم لو وفي بجملة المطالب و قامت عليها براهين يقينية و هيهات و من المجتهدين من سلك طريق تصفية النفس بالرياضة وهولاء هم النُسّاك و اكثرهم يصل الى امور ذوقية يكشفها له العيان تجل ان توصف بلسان فلا يقوم عليها دليل غير الوجدان و نُسّاكُ ملّتنا هم الصوفية و لهم اداب شرعية و اصطلاحية يشتمل عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردي و اما المشارع للجلباني فاداب وجدانية و في خلها رموز على نفحات ربانية و رسالة القشيري تشتمل على سيرة اعيان الصوفية الى زمان مصنفها وقوت القلوب لابي طالب المكي يشتمل على ما يحتاج اليه السالك لهذا الطريق من علم و عمل ولا اجمع ولا انفع من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محي الدين بن العربي الطائي و كتبه كلها لا تخلو عن

فوائد ضمن اشارات لطيفة و هذه الكتب جلها رمز فمن قدح في
ظاهرها فهو بمعزل عنها و من المجتهدين من ابتدا امره بالبحث
و النظر و انتهي الي التجريد و تصفية النفس فجمع بين الفضيلتين
و حاز كلتا الحُسنَيَيَن و ينسب مثل هذه الحال الي سقراط و افلاطون
و السُهر وردي وكتاب حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام برمز اخفي
من السر في صدر كاتم و من فتح له كتاب المفتاح للشيخ صدر الدين
القونوي و دخل الي تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور
هدي الي صراط مستقيم و فاز بجنّات النعيم و هذه الطرق في طرق
المجتهدين و هم افراد في الادوار و اما الجمهور فلما لم يكن لهم بدٌّ
من النظر في هذا الامر لباعث الشوق العزيزي علي طلب الكمال
الانساني و الشعور الطبيعي بان يتم به امر من وجوه الانسان غير ما شارك
الحيوان علي ما يوضح هذا الامر ابو جعفر بن الطفيل الاسبيلي في رسالة
حي ابن يقظان له ولم يصلوا الي الطرق المذكورة لعدة موانع ليس
هذا موضع شرحها فافترقوا فريقين فريقا رام النظر و ليس من اهله
و فريقا وقف عند حدّه فاما من رام النظر و ليس له اهل فضلَّ
و اَضلَّ و هو طوايف فمنهم الثنوية القائلون بالهين اثنين كالمجوس
القائلين باصلين و هما النور والظلمة يرون ان النور اله الخير و لاجله
يستديمون و قود النيران و ان الظلمة اله الشر و يشاركهم في القول
بالهين المانويّة و الكيومرثية و المزدكية و الزر و انية و المرقونية
و الزراد شتية و الديصانية و مقالتهم متقاربة و منهم الصابية القائلون
بالاصنام الارضية للارباب السّماويه و ان الكواكب متوسطون الي رب
الارباب و ينكرون الرسالة في الصورة البشرية عن الله تعالي ولا ينكرونها

عن الكواكب ومنهم الحنفاء القايلون بالروحانيات اي مدبرات الكواكب
و منهم اصحاب الهيا كل فمنهم الشخصية القائلون انه لابد من شخص
مرئي متوسط بين العباد و المعبود يتوجه اليه فيشفع و الشمسيه
القايلون بالهية الشمس و الخربانيون القايلون ان الخالق تعالى واحد
و المعبود واحد و كثيراما الواحد فالذات الاصل الاول والازل واما الكثير
فالمدبرات للعالم و منهم القنطارية و هم اصحاب قنطار بن ارفخشد
يقولون بمتابعة نوح عليه الصلوة و السلام فقط ومنهم البيدانية اصحاب
بيدان الاصغر يقولون بنبوة من يفهم عالم الروح ومنهم الكاظمية يرون
ان الحق الجمع بين شريعة نوح و ادريس و ابراهيم عليهم الصلاة
و السلام ومنهم الطبيعية اصحاب الحكم العزيزية و الاحكام السمائية
فمنهم من وقف عند هذا الحد و منهم من عرف الله تعالى و عبده
بادب النفس و منهم اهل الاهواء القائلون بالاحكام المصلحية فقط
و يذكرون العقول و النفوس و ينكرون ماوراءها و منهم المعطلة و هم
على قسمين معطلة الجاهلية لاينكرون شيئا ولايثبتونه و معطلة ينكرون
الشرايع و الحقايق و منهم من يقول بالرجعة الى هذه الدار كاصحاب
الكنوز و بعض العرب في الجاهلية واما من صرف نظرة عن النظر
و اعترف بالعجز بين البشر فمنّ عليهم موجدهم بان بعث فيهم انبياء
منهم و اوحي اليهم ما ينفع في العاجل و الاجل و يجمعهم على
الفضائل و يمنعهم من الرذايل و اظهر للانبياء عليهم الصلوة و السلام
انواع المعجزات الخارقة للعوايد دليلا على صدقهم لقبول قولهم و العلم
المتكفل ببيان هذه الحال يسمى علم النواميس سنذكره بعد
انقضاء الكلام في العلم الالهي و هولاء المليون و الملل الموجودة في

زماننا هذا ثلاث المسلمون و اليهود و النصارى وكل ملة من هذه الملل تفرقت فرقا كثيرة كما قال النبي صلى الله عليه و سلم الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على اثنين وسبعين فرقة و ان هذه الامة ستفترق على ثلاث و سبعين فرقة ثنتان و سبعون في النار و واحدة في الجنة وهي الجماعة المسلمون شيّد الله اركانهم و انار برهانهم و ثبت مُلكهم و جعل الارض باسرارها ملكهم اتّفقوا باسرهم على رسالة خير خلق الله محمد بن عبد الله و قبول شريعته الفاضلة الكاملة و كتابه المطهر المنزل الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وانه لو اجتمعت الانس و الجن لا ياتون بمثله وانه اوتي جوامع الكلم وبه ختمت الرسالة واتّفقوا ايضا على دعايم الدين الخمس هي شهادة التوحيد و الصلاة و الصيام و الزكاة و الحج و انما اختلفوا بعد ذلك في اثبات الصفات لله تعالى و نفيها عنه و الفرق بين صفات الذات و صفات الافعال و بيان ما يجب لله تعالى و ما يجوز في حقه و ما يستحيل عليه و في القدر خيره و شره و قدرة الله تعالى و قدرة العبد في الوعد و الوعيد و التحسين و التقبيح و احوال النبوة و الامامة و تحصيلها بالنص و الاجتهاد و الاختيار فحصل من هذا الاختلاف فرق كثيرة ذكرها المتكلمون على اصحاب الملل و النحل كالشهرستاني و غيره اما انها هي الفرق التي ارادها النبي صلى الله عليه و سلم فما لا نعلمه يقينا لكنا نذكر ما ذكروه في كتبهم ملخصا فمن الفرق المعتزلة و سُمّوا بذلك لاعتزالهم الحسن البصري يرون ان المعارف عقلية حصولا و وجوبا قبل الشرع و بعده وبعضهم يرى ان الامامة بالاختيار وهم بعد ذلك طوايف ومن الفرق

الجبرية و الجبر هو نفي الفعل و انكار التعلق و رفع فعل العبد بالجملة و اضافة كل شئ يظهر عنه الى الله تعالى و الخاصة منهم لا يثبتون للعبد فعلا و لا قدرة و يرون الكسب منزلة بين المنزلتين و المتوسطون يرون للعبد قدرة غير مؤثرة و غيرهم يقول القدرة في اثبات حال المقدور وقت التعلق ومن الفرق القدرية يزعمون ان لا قدر و ان الامر انف وظهروا في زمن ابن عمر وتبرأ منهم ومن الفرق الجهمية اصحاب الجهم بن صفوان و افقوا المعتزلة في نفي الصفات الازلية و انفردوا عنهم باشياء منها وصف الخالق بصفة المخلوق و يتاولون ماورد به النص من صفات التشبيه و منها اثبات علوم حادثة لا في محل و ينسب اليهم انكار احوال الآخرة على ظاهرها و من الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى الصفات الازلية كالعلم و الحياة و القدرة و الارادة من غير تعرض لمفهومها و يثبتون له صفات يسمونها خبرية كالوجه و اليد و لا يفرقون بين صفات الذات و صفات الافعال ولا يتاولون ولا يجرون على حكم الظاهر بل يعتقدون بتصديقها فقط ومن الفرق الاشعرية اصحاب ابى الحسن الاشعري يثبتون لله تعالى حياة و علما و قدرة و ارادة و كلاما و سمعا و بصرا و بقاء قديمة قائمة بذاته لا هي هو ولا غيره و يتاوّلون الصفات الجبرية و يجرون ماورد به السمع من الامور الغائبة على ظاهره و يثبتون الامامة بالاتفاق و الاختيار دون النص و التعيين ومن الفرق المشبهة التزموا ظواهر الكتاب والسنة و منعوا التاويل ومن الفرق الكرامية اصحاب ابن كرام انتهوا الى التجسيم و يجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى ومن الفرق النجارية اصحاب الحسين النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات و خالفوا

الصفاتية في خلق الاعمال ومن الفرق الضرارية اصحاب ضرار بن عمر و يرون ان صفات الله تعالى اعدام لضدها و من الفرق المعلومية قالوا من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه و صفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك مومنا و قالوا الاستطاعة مع الفعل و الفعل مخلوق للعبد ومن الفرق المجهولية قالوا من علم بعض اسماء الله تعالى و صفاته و جهل بعضها فقد عرفه و قالوا ان افعال العبد مخلوقة لله تعالى و من الفرق الاباضية اصحاب ابن اباض يرون ان الاستطاعة عرض به يحصل الفعل و افعال العباد مخلوقة و مكتسبة للعبد ومرتكب الكبيرة كافر للنعمة لا مشرك و توقفوا في اطفال المشركين و اجازوا ان يعذّبوا انتقاما و ان يدخلوا الجنة تفضلا و دار المسلمين ممن خالفهم دار توحيد الا معسكر السلطان فانه داربغى و من الفرق الحارثة اصحاب الحارث الاباضي خالف الاباضية في قوله بالقدر و في الاستطاعة قبل الفعل و اثبات طاعة لا يراد بها الله تعالى و من الفرق الشيعة و هم الذين شايعوا عليا وقالوا بامامته نصًا و وصية و يرون ان الامامة لاتخرج عن اولاده الا بظلم من خارج و تقية منهم و ان الامامة ليست قضية مصلحية يُناطُ باختيار العامة و يقولون بعصمة الايمة و التولي و التبري الا في خال التقية وهم بعد ذلك فرق فمنهم الامامية يقولون بامامة اثنى عشر اماما وهم على المرتضى ثم ابنه حسن المجتبى وكانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة و لهذا لم يترك في بينه ثم اخوه الحسين شهيد كربلا ثم ابنه على السجاد زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضي ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه

الجبرية والجبر هو نفي الفعل و انكار التعلق و رفع فعل العبد بالجملة و اضافة كل شئ يظهر عنه الى الله تعالى و الخاصة منهم لا يثبتون للعبد فعلا و لا قدرة و يرون الكسب منزلة بين المنزلتين و المتوسطون يرون للعبد قدرة غير مؤثرة و غيرهم يقول القدرة في اثبات حال المقدور وقت التعلق ومن الفرق القدرية يزعمون ان لا قدر و ان الامر انف وظهروا في زمن ابن عمر و تبرأ منهم ومن الفرق الجهمية اصحاب الجهم بن صفوان و افقوا المعتزلة في نفي الصفات الازلية و انفردوا عنهم باشياء منها وصف الخالق بصفة المخلوق و يتاولون ما ورد به النص من صفات التشبيه و منها اثبات علوم حادثة لا في محل و ينسب اليهم انكار احوال الآخرة على ظاهرها و من الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى الصفات الازلية كالعلم و الحياة و القدرة و الارادة من غير تعرض لمفهومها و يثبتون له صفات يسمونها خبرية كالوجه و اليد و لا يفرقون بين صفات الذات و صفات الافعال ولا يتاولون ولا يجرون على حكم الظاهر بل يعتقدون بتصديقها فقط ومن الفرق الاشعرية اصحاب ابى الحسن الاشعري يثبتون لله تعالى حياة و علما و قدرة و ارادة و كلاما و سمعا و بصرا و بقاء قديمة قائمة بذاته لا هي هو ولا غيره و يتاولون الصفات الجبرية و يجرون ما ورد به السمع من الامور الغائبة على ظاهره و يثبتون الامامة بالاتفاق و الاختيار دون النص و التعيين و من الفرق المشبهة التزموا ظواهر الكتاب والسنة و منعوا التاويل ومن الفرق الكرامية اصحاب ابن كرام انتهوا الى التجسيم و يجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى ومن الفرق النجارية اصحاب الحسين النجار وافقوا المعتزلة في نفي الصفات و خالفوا

الصفاتية في خلق الاعمال ومن الفرق الضرارية اصحاب ضرار بن عمر و يرون ان صفات الله تعالى اعدام لضدها و من الفرق المعلومية قالوا من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه و صفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك مومنا و قالوا الاستطاعة مع الفعل و الفعل مخلوق للعبد ومن الفرق المجهولية قالوا من علم بعض اسماء الله تعالى و صفاته و جهل بعضها فقد عرفه و قالوا ان افعال العبد مخلوقة لله تعالى و من الفرق الاباضية اصحاب ابن اباض يرون ان الاستطاعة عرض به يحصل الفعل و افعال العباد مخلوقة و مكتسبة للعبد ومرتكب الكبيرة كافر للنعمة لا مشرك و توقفوا في اطفال المشركين و اجازوا ان يعذّبوا انتقاما و ان يدخلوا الجنة تفضلا و دار المسلمين ممن خالفهم دار توحيد الا معسكر السلطان فانه داربغي و من الفرق الحارثة اصحاب الحارث الاباضي خالف الاباضية في قوله بالقدر و في الاستطاعة قبل الفعل و اثبات طاعة لا يراد بها الله تعالى و من الفرق الشيعة و هم الذين شايعوا عليا وقالوا بامامته نصًا و وصية و يرون ان الامامة لاتخرج عن اولاده الا بظلم من خارج و تقية منهم و ان الامامة ليست قضية مصلحية يُناطُ باختيار العامة و يقولون بعصمة الايمة و التولي و التبري الا في حال التقية وهم بعد ذلك فرق فمنهم الامامية يقولون بامامة اثنى عشر اماما وهم على المرتضى ثم ابنه حسن المجتبى وكانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة ولهذا لم يترك في بينه ثم اخوه الحسين شهيد كربلا ثم ابنه على السجاد زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه على الرضي ثم ابنه محمد التقي ثم ابنه

محمد النقي ثم ابنه الحسن الزكي المعروف بالعسكري ثم ابنه محمد
الحجة وهو القائم المنتظر والحال في حيوته كالحال في الخضر ومنهم
ويلقبون بالموسوية لقولهم بامامة موسى الكاظم والقطعية لقطعهم بموته
ويقولون ان هولاء الايمة في بني اسماعيل كالنقباء في بني اسرائيل
و تمسكوا بامامته دون اخوته نصا عليه بقول الصادق الا وهو سمي
صاحب التورية ومنهم الاسماعيلية يوافقون الامامية في الصادق
و من قبله و يخالفونهم في الكاظم و من بعده و يقولون بامامة اسماعيل
بن جعفر الصادق و اليه ينسبون ويلقبون بالسبعية لقولهم سبعة ائمة
و يرون ان في كل دور سبعة ائمة اما ظاهرون وهو دور الكشف و اما
مختفون و هو دور الستر ولابد من امام اما ظاهر واما مستور لقول
امير المؤمنين رضي الله عنه لن تخلو الارض عن قائم لله بحجه
ويلقبون ايضا بالباطنية لقولهم ان لكل ظاهر باطنا و بالتعليمية لقولهم
ان العلم بالتعلم من الائمة خاصة و ربما لقبوا بالملاحدة لعدولهم
عن ظواهر الكتاب و السنة لانهم يتاولون سائر النصوص و عندهم من
مات و لم يعرف امام زمانه او ليس في عنقه بيعة امام مات ميتة
جاهلية ومنهم الزيدية القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين
فامامة من اجتمع فيه العلم و الزهد و الشجاعة ظاهرا وهو من ولد
فاطمة رضي الله عنها و يخرج لطلب الامامة و منهم من زاد صباحة
الوجه و ان لايكون ماوفا و يجوزون قيام امامين معا بمكانين و من
رفض زيدا هذا فهم الذين اطلق عليهم اسم الرافضية اولا وهؤلاء
الثلاث طوايف من الشيعية اعني الامامية و الاسما عيلية و الزيدية
وهم روس فرقهم ولهم كلام وكتب في الاصول و الفروع و قام بمقالتهم

رجال واما بقية طوايفهم فلا ولكنا نذكرهم سردا فمنهم المختارية اصحاب المختار بن عبيد يقولون بامامة محمد بن الحنفية بعد ابيه وقيل بعد الحسين رضي الله تعالى عنهم ومنهم الهاشمية يقولون بامامة ابي هاشم بن محمد بن الحنفية ومنهم البنانية يقولون بامامة بنان بن سمعان الملقب بالمهدي انتقالاً اليه من ابي هاشم بن محمد بن الحنفية ونسب اليه القول بالهية علي بن ابي طالب رضي الله عنه وظهورة في بعض الاحيان ومنهم الرزامية اصحاب رزام بن سابق ساقوا الامامة من امير المؤمنين الى ابنه محمد بن علي ثم الى عبد الله السفاح منهم الجارودية زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتعيين ومن الفرق الكيسانية يرون ان الدين طاعة رجل معصوم ومن الفرق الكنزية اصحاب كنزالنوي الحسن بن صالح جوّزوا امامة المفضول مع وجود الافضل راضيا وتوقفوا في امر عثمان فقط ومن الفرق السليمانية اصحاب سليمان الكوفي يقولون ان الامامة شوري وتنعقد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون في بعض الصحابة وينكرون على الشيعة القول بالبدا والتقية ومن الفرق الغالية الغُلاة وهم الذين غَلوا في ائمتهم واخرجوهم عن البشرية وادعوا فيهم الالهية وبدعهم الحلول والتناسخ والرجعة والبدا والتشبيه وهم طوائف فمنهم الباقرية القائلون بامامة محمد بن علي بن الحسين رضوان الله عليهم ورجعته ومنهم الجعفرية القائلون بمثل هذه المقالة في جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ومنهم الواقفية وهم المتوقفون في ذلك مع قولهم بالغلو ومنهم السبائية اصحاب عبد الله بن سبا قالوا لعلي انت انت مشيرون بالالهية ويزعمون ان عليا حي وانه

في السحاب و ان الرعد صوته و البرق سوطه الذي يسوق به السحاب و سينزل الى الارض ومن الفرق الناوسية يزعمون انّ الارض ستنشق عن علي فيملا الارض عدلا و من الفرق الخوارج و الخارجي كل من خرج عن امام عدل صحابيًا كان او غيره و المراد هاهنا الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وهم طوائف و يجتمعون على التبري من علي وعثمان و يكفرون اصحاب الكبائر و يوجبون الخروج على الامام اذا خالف السنة و منهم المحكمة وهم الذين حكموا عليا على القتال و التحكيم لكتاب الله تعالى والتحاكم الى من حكم بكتاب الله ثم تبرّؤا من التحكيم الذي ولدوه و قالوا لا حكم الا لله تعالى وخطّأوا عليا وجوزوا الخلع عن الامام و امامة غير القرشي و منهم الازرقية اصحاب نافع بن الازرق يكفرون عليا و جمعا من الصّحابة و يصوّبون فعل ابن ملجم و يكفرون القعدة عن القتال مع الامام ولو قاتل اهل دينه و يبيحون قتل اطفال المخالفين و نسائهم و يستعطون الحد عن قاذف المحصن دون القاذفة و يرون ان اطفال المشركين في النار وان التقية غير جايزة و يخرجون اصحاب الكبائر عن الاسلام و من الفرق الكاملية اصحاب ابي كامل كفر عليا بتركه حقه و من الفرق العلبايية اصحاب العلبا الاسدي يزعمون ان عليا بعث محمدا يدعو اليه فدعا الى نفسه و من الفرق المغيرية اصحاب المغيرة بن سعيد العجلي ادعى الامامة ثم النبوة و كانت اصحابه يعتقدون رجعته و من الفرق الخطابية اصحاب ابى الخطاب الاسدي عزي نفسه الى الصادق فلما غلا فيه تبرّأ منه و لعنه فادعى لنفسه و اصحابه مختلفون فيه فقايل بامامته و قايل بنبوته و قايل بالهيته و من الفرق الكيالية اصحاب الكيال الحصني احد الدعاة الى

نفسه و يرى ان العوالم ثلاثة الاعلى و الادنى و الانساني و يقايس
بينها و يطبق معاني بعضها على بعض و له كتب بالفارسية و العربية
وكلامه من السخيف الغريب و من الفرق النصيرية ينسبون الى
نصير غلام علي رضي الله عنه ويقولون بالهية علي و يخفون بمقالتهم
وكتبهم و من الفرق الاسحاقية يقولون بمقالة النصيرية في الجملة
و بينهما خلاف لايظهر عليه غيرهم لاخفايهم كتبهم ايضًا و من الفرق
النجدية اصحاب نجدة بن عامر الحنفي يكفر بالاصرار على الصغاير
دون فعل الكبائر من غير اصرار و يستحلون دماء اهل العهد و الذمة
و اموالهم في دار التقية و يبرا من حرمها و يعذر بالجهل في الفروع
و لهذا تعرف اصحابه بالعاذرية ومن الفرق البيهسية اصحاب ابي بيهس
ابن جابر يري ان الايمان مجموع العلم بالقلب و الاقرار باللسان
و العمل بالجوارح و انه لا حرام الامانص عليه بقوله تعالى قل لا
اجد الاية و يكفر الرعية بكفر الامام و من الفرق العجاردة اصحاب عبد الكريم
بن عجردة ينكر سورة يوسف عليه الصلاة و السلام و يزعم انها قصة
ولايري المال فيئاً حتى يقتل صاحبه و من الفرق الصلتية اصحاب
عثمان بن ابي الصلت انفرد بان الرجل اذا اسلم نتولاه و نتبرأ من
اطفاله حتى يبلغوا الحُلْم و من الفرق الميمونية اصحاب ميمون بن
خالد يقولون ان الله تعالى يريد الخير دون الشر ولامشية له في المعاصي
ويجوزون نكاح بنات البنات وبنات اولاد الاخوة و الاخوات و يوجبون
قتل السلطان المخالف و من رضي بحكمه ومن الفرق الحمزية اصحاب
حمزة بن ادرك يقول بالقدر و يجوز قيام امامين معاً ما تجمع
الكلمة ولم يقهر الاعدا و من الفرق الخلفية اصحاب خلف بن عمر

خالف الحمزية في القدر و يري ان اطفال المشركين في النار ولا عمل لهم و لا شرك و من الفرق الاطرافية لقبوا بذلك لانهم عذروا اهل الاطراف في ترك مالم يعرفوه من الشريعة اذا عرفوا مالم يلزم بالعقل واثبتوا واجبات عقلية و من الفرق الشعيبية اصحاب شعيب بن محمد على بدع الخوارج في الامامة والوعيد و على بدع العجاردة في حكم الاطفال و القعدة و التولي والتبري و من الفرق الخازمية اصحاب خازم بن علي و افقوا على قول شعيب يقولون بالموافاة و ان الله تعالى يجزي العباد بما علم انهم صايرون اليه وانه تعالى لم يزل محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه و يتوقف في البراة من علي دون غيره و من الفرق الثعالبة اصحاب ثعلبة بن عامر يرون ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار الحق فيتبرأوا منه و يرون اخذ الزكاة من العبيد اذا استغنوا و اعطاهم منها اذا افتقروا و من الفرق الاخنسية اصحاب الاخنس بن قيس يحرم الاغتيال ولايبدا احدا من اهل القبلة بالقتال حتى يدعى الى الدين الا من عرف بعينه انه على خلاف دينه و يري تزويج المسلمات من كفار قومهم الذين كفرهم بالكبائر و من الفرق المعبدية اصحاب معبد بن عبد الرحمن يجوز كون سهام الصدقة سهما واحدا في حال التقية و من الفرق الرشيدية اصحاب الرشيد الطوسي و يعرفون بالعشرية لانهم قالوا بالعشر فيما سقي بالانهار و القُنِيّ و كان جبريا مجسما و من الفرق الشيبانية اصحاب شيبان بن سلمة و كان جبريا و خارجيا و يقول ان الله تعالى انما علم بعد ان خلق له علما و انه انما يعلم الاشياء عند حدوثها و من الفرق المكرمية اصحاب المكرم العجلي يقول بالموافاة كالخازمية و يري ان مرتكب الكبيرة كافر بجهله بالله سبحانه

و تعالى حال ارتكابها ومن الفرق الحفصية اصحاب حفص بن ابى المقدام يري ان بين الايمان و الشرك منزلة هي معرفة الله تعالى فقط ونقل عنه القول بالمثل الافلاطونية ومن الفرق اليزيدية اصحاب يزيد بن انيسة زعم ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم و ينزل عليه كتابا كتبه في السماء على ملة الصابية وتولى من شهد الرسول من اهل الكتاب وان لم يدخل في دينه و كل الذنوب عنده شرك و يتولى المحكمة الاولى دهرا ويتبرأ ممن بعدهم الا الاباضية ومن الفرق الصفرية اصحاب زياد بن الاصفر يري ان ماكان من الاعمال عليه حد كالزنا و القذف فيسمى به فاعله لا كافرا ولا مشركا وما كان من الكبائر لاحد به كترك الصلاة فيكفر به و يري الشرك شركان عبادة الاوثان و طاعة الشيطان و الكفر كفران انكار الربوبية و انكار النعمة والبراءة براءتان من اهل الحدود سنة و من اهل الجحود فريضة و من الفرق المرجئة القائلون انه لايضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة و قيل الارجاء تاخير حكم صاحب الكبيرة ولا يقضي عليه بجنة او نار ومن الفرق الوعيدية تقابل هذه الفرقة من الفرق النميرية اصحاب يونس النميري عنده الايمان هو المعرفة بالله و الخضوع له و اخلاص المحبة و ما سوي المعرفة من الطاعة فلا يضر تركه و زعم ان ابليس كان عارفا بالله تعالى و انما كفر باستكباره و دخول الجنة بالايمان لا بالعمل و الطاعة ومن الفرق العبيدية اصحاب عبيد المكتب يقول بالارجاء والتشبيه ومن الفرق الغسانية اصحاب غسان بن الكوفي يري ان الايمان هو المعرفة بالله و برسله و بما انزل جملة لاتفصيلا و انه يزيد ولا ينقص و نقل عنه انكار نبوة عيسى عليه الصلاة و السلم ومن الفرق التومنية

اصحاب ابي معاذ التومني يري ان الايمان ما عصم من الكفر و هو مجموع المعرفة بالله و التصديق و المحبة و الاقرار و الاخلاص بما جاء به الرسل ونقل ان ابن الراوندي كان يميل الى هذا الراى و من الفرق الصالحية اصحاب صالح بن عمرو يقول بالارجا و التشبيه و يري ان الايمان هو معرفة الله على الاطلاق و الكفر هو الجهل به على الاطلاق ومن الفرق المنصورية اصحاب منصور العجلى ادعى الامامة و انه عرج به الى السماء وراي معبوده و مسح بيده على راسه وقال له يابني انزل فبلّغ عنّى وانه الكسف الساقط و من الفرق الهشامية اصحاب هشام بن الحكم صاحب المقالة فى التشبيه و الرد على اهل التنزيه وهشام بن سالم نسج على منواله ومن الفرق النعمانية اصحاب محمد بن النعمان ابي جعفر الملقب بشيطان الطاق يشبه ويري ان الله سبحانه وتعالى انما يعلم الاشيا بعد كونها و التقدير عنده الارادة ومن الفرق الحلولية والاتحادية و مقالتهم متقاربة الا ان تصويرها عسر فيقال ان الحلولية يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد و الحسين بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقاله و يقال ان الاتحادية يدعون اتحاد سر العبد و المعبود عند نهاية عبادته وبالجملة فالتعبير عن مذهبهم مشكل فكيف تحقيقه فهذه الاراء المشهورة و المقالات المذكورة والله يقول الحق و هو يهدى السبيل ٭

و اما اليهود فافترقوا فرقا كثيرة و لكن المشهور من فرقهم ثلاث فرق الربانيون و السامريون و القرّاؤن و هؤلاء مجمعون على نبوة موسى وهرون و يوشع عليهم الصلاة و السلام و على التورية و احكامها و ان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون منها ستماية و ثلاثة عشر

فريضة يتعبدون بها و ينفرد الربانيون و القراؤن عن السامرة بنبوات انبياء غير الثلاثة المذكورة و ينقلون عنهم تسعة عشر كتابا و يضيفونها الى خمسة اسفار التوراة يعبّرون عن الاربعة و عشرين كتابا بالنبوات وهي على مراتب الاولى التوراة وهي خمسة اسفار الاول يذكر فيه بدو الخليقة و التاريخ من ادم الى يوسف عليهما الصلاة و السلام والثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل وظهور موسى عليه الصلاة و السلام و هلاك فرعون و نصب قبة الضمان و احوال التيه و امامة هارون عليه الصلاة و السلام و نزول العشر كلمات و سماع القوم كلام الله تعالى و الثالث يذكر فيه تعليم القوانين بالاجمال و الرابع يذكر فيه عدد القوم و تقسيم الارض عليهم و احوال الرسل التي بعثها موسى عليه الصلوة و السلام الى الشام و اخبار المن و السلوى و الغمام و الخامس يذكر فيه اعادة احكام التوراة لتفصيل المجمل و ذكر وفاة هارون ثم موسى و خلافة يوشع عليهم الصلاة و السلام المرتبة الثانية اربع اسفار تدعى اولها ليوشع عليه الصلاة و السلام يذكر فيه ارتفاع المن و اكلهم الغلات بعد تقريب القربان و محاربة يوشع الكنعانيين و فتحه البلاد و تقسيمها بالقرعة و ثانيها يعرف بسفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل في البيت الاول و ثالثها لشمويل عليه الصلاة و السلام فيه نبوته و ملك طالوت وقتل داؤد جالوت و رابعها يعرف بسفر الملوك فيه اخبار ملك داؤد و سليمان عليهما الصلاة و السلام و غيرهما و انقسام الملك بين الاسباط و الملاحم و الجلاء الاول و مجئ بخت نصر و خراب البيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار تدعى الاخيرة و اولها اشعيا عليه الصلاة و السلام يذكر فيه توبيخ الله

تعالى لبني اسرائيل وانذاره بما يقع وبشرى الصابرين و اشارة الى البيت الثاني والخلاص على يد كورش الملك وثانيها لارميا عليه الصلاة السلم يذكر فيه خراب البيت بالتصريح و الهبوط الى مصر ثالثها لحزقيل عليه الصلاة والسلام يذكر فيه حكماً طبيعية وفلكية مرموزة وشكل البيت المقدس واخبار ياجوج وماجوج ورابعها اثنى عشر سفرا فيها انذارات بخراب وزلازل وغيرها واشار الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه الصلاة والسلم وغرقه وابتلاع الحوت له وتوبة قوم ومجى عدو وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه الصلاة والسلام واشارات الى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر عليه الصلاة والسلام المرتبة الرابعة تدعى الكتب وهي احد عشر سفرا اولها تاريخ من ادم الى البيت الثاني نسب الاسباط وقبائل العالم وثانيها مزامير داود عليه الصلوة والسلام وعدتها ماية وخمسون مزمارا ما بين طلبات وادعية عن موسى عليه الصلاة والسلام وغيره وثالثها قصة ايوب عليه الصلاة والسلام وفيه مباحث كلامية ورابعها امثال حكمية عن سليمان عليه الصلاة والسلام وخامسها اخبار الحكماء قبل الملوك وسادسها نشايد عبرانية لسليمن عليه الصلوة والسلام ومخاطبات بين النفس والعقل وسابعها يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه الصلاة والسلام فيه الحث على طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الجسمية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه وثامنها يدعى النواح لارميا عليه الصلاة والسلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم ندب على البيت تاسعها فيه ملك اردشير وعبد النور وعاشرها لدانيال عليه الصلوة والسلم فيه تفسير منامات البخت

نصرو ولده و رموز على مايقع في الممالك و حال البعث و النشور الحادي عشر لعزير عليه الصلوة و السلام فيه صفة عود القوم من ارض بابل الى البيت الثاني و بنائه و ينفرد الربانيون بشروح لفرايض التوراة و تفريعات عليها ينقلونها عن موسى عليه الصلوة و السلام و اما النصارى ففرقهم ايضا كثيرة لكن المشهور منهم ثلاثة الملكائية و اليعقوبية و النسطورية و اجمعوا على ان الله تعالى و احد بالجوهر اي بالذات ثلاثة بالاقنومية اي بالصفات معني لفظ اقنوم الصفة الشخصية يعبرون من هذه الاقانيم بالابن و الاب و روح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود و بالابن الذات مع العلم و يطلقون عليه اسم الكلمة و يخصونه بالاتحاد و يريدون بروح القدس الذات مع الحياة و يحيى بن عدي فسر هذه الاقانيم بالعقل و العاقل و المعقول تفلسفا و فرارا مما يرد عليهم لكنه لايوافق مرادهم و اجمعوا على ان المسيح ولد من مريم وقتل و صلب و اجتمع منهم ثلثمائة و سبعة عشر كبيرا بحضرة ملك القسطنطنية و القوا عقيدة لقبوها بالامانة استخرجوها من الانجيل من خرج عنها فارق دين النصرانية و الانجيل الذي هو بايديهم انما هو سيرة المسيح عليه الصلوة و السلام جمعها اربعة من اصحابه متا و لوقا و مارقوس و يحنا و لفظة انجيل معناها البشارة و لهم كتب تعرف بالقوانين وضعها اكابرهم يرجعون اليها في احكام الفروع من العبادات و المعاملات و نحوها و يصلون بالمزامير و انفرد الملكائية بقولهم ان جزءا من اللاهوت حل لنا في الناسوت و اتحد بجسد المسيح و تدرع به ولا يسمّون العلم قبل تدرعه ابنا بل المسيح مع ما تدرع به هو الابن و يقولون ان الكلمة مازجت الجسد

ممازجة الخمر و الما و اللبن قالوا ان الجوهر غير الاقانيم و صرحوا بالتثليث و اليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالوا ان المسيح ناسوت كلى لا جزئيٌ و ان القتل و الصلب وقع على الناسوت دون اللاهوت و انفرد اليعقوبية بقولهم بالهية المسيح عليه الصلوة و السلام و قالوا ان الكلمة انقلبت لحما و دما فصار المسيح هو الاله و هو الظاهر بجسده و اليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم و زعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئ لا الكلي و قالوا المسيح جوهر واحد و اقنوم و احد الا انه من جوهرين و ربما قالوا طبيعة من طبيعتين و انفرد النسطورية بقولهم ان اللاهوت شرق على الناسوت كاشراق الشمس على بلور وظهر فيه كظهور الشمس في الخاتم و قال بعضهم حلول اللاهوت في الناسوت انما هو حلول العظمة و الوقار وهو بناسوت المسيح اتم و اكمل مما عداه و وافقوا الملكائية في ان القتل والصلب وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته و المراد بالناسوت الجسد و باللاهوت الروح تعالى الله عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا الحمد لله الذي من علينا بالاسلام و هدانا بنبيه محمد عليه افضل الصلوة و السلام *

القول في علم النواميس

و هو علم يتعرف منه احوال النبوة وحقيقتها و وجه الحاجة اليها الناموس يقال على الوحي و على الملك النازل به و على السنة منفعته بيان و جوب النبوة في حاجة الانسان في بقائه و منقلبه الى الشرع و الفرق بين النبوة المحقة والدواعي الباطلة

و معرفة المعجزات المختصة بالرسل و الانبياء عليهم الصلوة و السلام و الكرامات المختصة بالصديقين و الاولياء عليهم السلام و فيه كتاب لارسطوطاليس و كتاب لافلاطون و اكثر مسائله في خلال مسائل كتاب اراء المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي و من المعلوم ان ارسال الرسل عليهم الصلاة و السلام انما هو لطف من الله تعالى و رحمة لهم ليتم لهم امر معايشهم و يبين حال معادهم فتشتمل الشريعة ضرورة على ان المعتقدات الصحيحة التي يجب التصديق بها و العبادات المقربة الى الله تعالى مما يجب القيام به و المواظبة عليه و الامر بالفضايل و النهي عن الرذائل مما يجب قبوله فينتظم من ذلك ثمانية علوم شرعية وهي علم القرات وعلم رواية الحديث وعلم تفسير الكتاب العزيز المنزل على النبي المرسل وعلم دراية الحديث وعلم اصول الدين وعلم اصول الفقه و علم الجدل وعلم الفقه و ذلك لان المقصود اما النقل و اما فهم المنقول و اما تقريره و تشييده بالادلة و اما استخراج الاحكام المستنبطة و النقل ان كان لما اتي به الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بواسطة الوحي فهو علم القرات او لما صدر عن نفسه المؤيد بالعصمة فعلم رواية الحديث و فهم المنقول انكان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القران او من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم فعلم دراية الحديث و التقرير اما للاراة فعلم اصول الدين او الافعال فعلم اصول الفقه و ما يستعان به على التقرير علم الجدل و معرفة الاحكام المستنبطة علم الفقه لاخفا لذي حجى بما في هذه العلوم جملة من المنافع اما في الدنيا فحفظ المهج و الاموال و انتظام سائر الاحوال و اما في الاخري فالنجاة من العذاب الاليم و الفوز بالنعيم

ممازجة الخمر و الما و اللبن قالوا ان الجوهر غير الاقانيم و صرحوا بالتثليث و اليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وقالوا ان المسيح ناسوت كلى لا جزئيٌّ و ان القتل و الصلب وقع على الناسوت دون اللاهوت و انفرد اليعقوبية بقولهم بالهية المسيح عليه الصلوة و السلام و قالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الاله و هو الظاهر بجسده و اليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم و زعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزئى لا الكلي وقالوا المسيح جوهر واحد و اقنوم و احد الا انه من جوهرين و ربما قالوا طبيعة من طبيعتين و انفرد النسطورية بقولهم ان اللاهوت شرق على الناسوت كاشراق الشمس على بلور وظهر فيه كظهور الشمس في الخاتم و قال بعضهم حلول اللاهوت في الناسوت انما هو حلول العظمة و الو قار وهو بناسوت المسيح اتم و اكمل مما عداه و وافقوا الملكائية في ان القتل والصلب وقع على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته و المراد بالناسوت الجسد وباللاهوت الروح تعالى الله عما يقول الظالمون و الجاحدون علوا كبيرا الحمد لله الذي من علينا بالاسلام و هدانا بنبيه محمد عليه افضل الصلوة و السلام *

القول في علم النواميس

و هو علم يتعرف منه احوال النبوة وحقيقتها و وجه الحاجة اليها الناموس يقال على الوحي و على الملك النازل به و على السنة منفعته بيان و جوب النبوة في حاجة الانسان في بقائه و منقلبه الى الشرع و الفرق بين النبوة المحقة والدواعى الباطلة

و معرفة المعجزات المختصة بالرسل و الانبياء عليهم الصلوة و السلام
و الكرامات المختصة بالصديقين و الاولياء عليهم السلام و فيه
كتاب لارسطوطاليس و كتاب لافلاطون و اكثر مسائله في خلال مسائل
كتاب اراء المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي و من المعلوم ان ارسال
الرسل عليهم الصلاة و السلام انما هو لطف من الله تعالى و رحمة لهم
ليتم لهم امر معايشهم و يبين حال معادهم فتشتمل الشريعة ضرورة
على ان المعتقدات الصحيحة التي يجب التصديق بها و العبادات
المقربة الى الله تعالى مما يجب القيام به و المواظبة عليه و الامر
بالفضايل و النهي عن الرذائل مما يجب قبوله فينتظم من ذلك
ثمانية علوم شرعية وهي علم القرات وعلم رواية الحديث وعلم تفسير
الكتاب العزيز المنزل على النبي المرسل وعلم دراية الحديث وعلم
اصول الدين و علم اصول الفقه و علم الجدل وعلم الفقه و ذلك لان
المقصود اما النقل و اما فهم المنقول و اما تقريره و تشييده بالادلة
و اما استخراج الاحكام المستنبطة و النقل ان كان لما اتي به الرسول
صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى بواسطة الوحي فهو علم القرات
او لما صدر عن نفسه المؤيد بالعصمة فعلم رواية الحديث و فهم المنقول
انكان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القران او من كلام الرسول صلى الله
عليه و سلم فعلم دراية الحديث و التقرير اما للاراة فعلم اصول الدين
او الافعال فعلم اصول الفقه و ما يستعان به على التقرير علم الجدل
و معرفة الاحكام المستنبطة علم الفقه لاخفاً لذي حجى بما في هذه
العلوم جملة من المنافع اما في الدنيا فحفظ المهج و الاموال و انتظام
سائر الاحوال و اما في الاخري فالنجاة من العذاب الاليم و الفوز بالنعيم

المقيم فلنذكرها على التفصيل برسومها و نشير الى الكتب المفيدة في تعليمها *

علم القرات

علم بنقل لغة القران و اعرابه الثابت بالسماع المتصل و من الكتب المختصرة فيه التيسير و نظمه الشاطبي برّد الله مضجعه في لاميته المشهورة فنسخت سائر كتب الفن لضبطها با لنظم و لابن مالك رحمه الله تعالى دالية بديعة في علم القرات لكنها لم تشتهر من الكتب المبسوطة كتاب الروضة وشروح الشاطبية *

علم رواية الحديث

علم بنقل اقوال النبي صلى الله عليه و سلم و افعاله بالسماع المتصل و ضبطها و تحريرها و اضبط الكتب المجمع على صحتها كتاب البخاري و كتاب مسلم رضي الله تعالى عنهما و بعدهما كتب بقية السنن المشهورة كسنن ابي داوٗد و الترمذي و النسائي و ابن ماجة و الدارقطني و المسندات المشهورة كمسند احمد و ابن ابي شيبة و البزاز و نحوها زهر الحمائل لابن سيد الناس مستوعب للسيرة النبوية و من الكتب المشتملة على متون الاحاديث المجردة من هذه الكتب الالمام لابن دقيق العيد فيما يتعلق بالاحكام و رياض الصالحين للنووي فيما يتعلق بالترغيبات و الترهيبات *

و التفسير

علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه و العلوم الموصلة الى علم التفسيرهي علم اللغة و علم النحو وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان و علم البديع و علم القرات و يحتاج الى معرفة اسباب النزول و احكام الناسخ و المنسوخ و الى معرفة اخبار اهل الكتاب و يستعان فيه بعلم اصول الفقه وعلم الجدل و من الكتب المختصرة فيه زاد المسير لابن الجوزي و الوجيز للواحدي ومن المتوسطة الوسيط للواحدي وتفسير الماتريدي و الكشاف للزمخشري و تفسير البغوي و تفسير الكواشي و من المبسوطة البسيط للواحدي و تفسير القرطبي ومفاتيح الغيب للامام فخر الدين بن الخطيب و اعلم ان اكثر المفسرين اقتصر على الفن الذي يغلب عليه القصص و ابن عطية يغلب عليه العربية و ابن فارس يغلب عليه احكام الفقه و الزجاج المعاني ونحو ذلك وهاهنا بحث و هو من المعلوم البين ان الله سبحانه و تعالى انما خاطب خلقه بما يفهمونه و لذلك ارسل كل رسول بلسان قومه و انزل كتاب كل قوم على لغتهم و انما احتاج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير قاعدة و هي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح و انما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لجودة ذهنه و حسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافيا فى الدلالة على المطلوب و غيره ليس في مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها و تعذر فيحتاج الى زيادة بسط

في العبارة لتظهر تلك المعاني الخفية ومن هاهنا شرح بعض العلماء
تصنيفه وثانيها حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتمادا على وضوحها
او لانها من علم اخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الاقيسة واغفال علل
بعض القضايا فيحتاج ان يذكر المقدمات المهملات ويبين ما يمكن
بيانه في ذلك العلم وينبه على المقيسة عن البيان ويرشد الى اماكن
لايليق بذلك الموضع من المقدمات وترتب القياسات ويعطى
علل مالم يعط المصنف علله وثالثها احتمال اللفظ لمعان تاويلية كما
هو الغالب على كثير من اللغات او لطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ
يوضحه والالفاظ المجازية واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في بعض التصانيف
مالا يخلو البشر عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهمات وتكرار
الشيء بعينه بغير ضرورته الى غير ذلك مما يقع في الكتب المصنفة
فيحتاج الشارح ان ينبه على ذلك واذا تقررت هذه القاعدة فنقول
ان القران العظيم انما انزل باللسان العربي في زمن افصح العرب
وكانوا يعلمون ظواهره واحكامها اما دقائق باطنة فانما كان تظهر لهم بعد
البحث والنظر وجودة التامل والتدبر مع سوالهم النبي صلى الله
عليه وسلم في الاكثر ودعا لحبر الامة فقال اللهم فقّهه في الدين و
علمه التاويل ولم ينقل الينا عن الصدر الاول تفسير القران وتاويله
بجملته فنحن نحتاج الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على مالم
يكونوا يحتاجون اليه من احكام الظاهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة
بغير تعلم فنحن اشد احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره يكون
بعضه من قبيل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيه وهذا لا يستغنى

عن قانون عام يعول في تفسيره عليه ويرجع في تاويله اليه ومسبار تام يميز ذلک ويتضح به المسالک (في) كتابنا المسمى نغب الطائر من البحر الزاخر واردفناه هنالک بالكلام على الحروف الواقعة مفردة في اوائل السور اكتفاء بالمهم عن الاطناب لمن كان صحيح النظر *

علم دراية الحديث

علم يتعرف منه انواع الرواية واحكامها وشروط الرواية واصناف المرويات واستخراج معانيها ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة والكلام في احتياجه الى مسبار يميزه كالكلام فيما سبق والكتب المنسوبة الى هذا العلم كتقريب التيسير للنووي اواصله كعلوم الحديث للحاكم اواصله كالكفاية للخطيب ابي بكر بن ثابت انما هي مداخل ليست بكتب كافية في هذا العلم *

علم اصول الدين

علم يشتمل على بيان الاراء والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع واثباتها بالادلة العقلية ونصرتها وتزئيف كلما خالفها والمشهور ان اول من تكلم في هذا العلم في الملة الاسلامية عمرو بن عبيد وواصل بن عطاء وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت لهم الشبهة في كلام الله تعالى كيف يكون محدثا وهو صفة من صفات القديم وكيف يكون قديما وهو امر ونهي وخبر وتوراة وانجيل وقرآن والشبهة في مسئلة القدر على الاشياء الكاينة كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد عن

الخروج عنها فكيف العقاب و ان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الاول بالكائنات الى غير ذلك من المسائل و اخذ عنهم ابو الحسن الاشعري وخالفهم في كثير من المسائل و من الكتب المختصرة فيه قواعد العقايد لخواجا نصير الدين الطوسي و كتاب الاربعين لقاضي جمال الدين بن واصل و من المتوسطة المحصل للامام فخر الدين وكتاب الاربعين للازهري و من المبسوطة نهاية العقول للامام فخر الدين و الصحائف للسمرقندي *

علم اصول الفقه

علم يتعرف منه تقرير مطلب الاحكام الشرعية العملية وطرق استنباطها و مواد حججها و استخراجها بالنظر و من الكتب المختصر فيه القواعد لابن الساعاتي و مختصر ابن الحاجب و المصباح للبيضاوي و مختصر الروضة لابن قدامة و من المتوسطة التحصيل للارموى و من المبسوطة الاحكام للامدي و المحصول للامام فخر الدين بن الخطيب *

علم الجدل

علم يتعرف به كيفية تقرير الحجج الشرعية من الجدل الذي هو احد اجزاء المنطق لكلفه خصص بالمباحث الدينية للناس فيه طرق اشبهها طريقة العميدي ومن الكتب المختصرة فيه المغنى للابهري والفصول للنسفي والخلاصة للمراغى ومن المتوسطة النفائس للعهدي والوسائل للارموي و من المبسوطة تهذيب الكتب للابهري *

و علم الفقه

علم باحكام التكاليف الشرعية العملية كالعبادات و المعاملات و العادات و نحوها و المشهور ان اول من دون كتبه عبد الملك بن جريج وانما يتّبع فيه الان مذاهب الايمة الاربعة الذين هم اركان الدين ابوحنيفة و مالك والشافعي و احمد رضي الله عنهم و من كتب الحنفية المختصرة البداية والنافع و مختار الفتوى و مختصر القدوري وله تكلمة مهمة و من المتوسطة الهداية و المشتملة و من المبسوطة المحيط و المبسوط و التحرير و من كتب المالكية المختصرة التلقين والجلاب و مختصر ابن الحاجب ومن المتوسطة نظم الدر للسار مساحي والتهذيب و من المبسوطة الذخيرة لابن يونس و البيان و التحصيل ومن كتب الشافعية المختصرة التعجيز و التنبيه و التحرير و مختصر الوسيط للبيضاوي و من المتوسطة المهذب و الوسيط و الروضة للنووي و من المبسوطة الحاوي للماوردي و الكافي و الوافي و الوسيط و بحر المهذب و النهاية و شرح الوجيز و شرح الوسيط و من كتب الحنابلة المختصرة العمدة و مختصر الحرفي و النهاية الصغرى لابن رزين و من المتوسطة المقنع و الكافي و من المبسوطة المغنى لابن قدامة و من الكتب المشتملة على روس مهمات المسايل و مذاهب السلف فمنها الاشراق لابن المنذر و المحلى لابي محمد بن حزم الظاهري ينفرد بمذاهب ظاهرة فهذه العلوم الشرعية و زبدة محض المطالب الالهية الحمد لله الذي هدانا لهذا و ما كنا لنهتدي لو لا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق *

القول في علم الطبيعي

و هو علم يبحث فيه عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير فى الاحوال و الثبات فيها فالجسم من هذه الحيثية موضوعه و رتّبه ارسطوطاليس على ثمانية اجزاء الجزؤ الاول يسمى السماع الطبيعي و سمع الكيان و يبين فيه الامور العامة بجميع الطبيعيات مثل المادة و الصورة و الحركة و الطبيعة و النهاية و اشباهها الجزؤ الثاني و يسمى السما و العالم و يبين فيه احوال الاثريات و العناصر و طبايعها و علامتها و مواضعها و الحكمة في تنضيدها الجزؤ الثالث و يسمى الكون و الفساد و يبين فيه احوال ما يتكوّن و ما يفسد من المركبات و التولد و التوالد و النشو و البلي و الاستحالات الجزؤ الرابع و يسمى الاثار العلوية و يبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج و ما يعرض لها من التخلخل و التكاثف و اصناف الحركات بتاثير السماويات فيها و احوال الكاينات فى الجوهر مثل الغيوم و الرعد و الامطار و البرق و الهالة و قوس قزح و الصواعق و الشهب و العلامات و احوال الكائنات عنها فوق الارض كالثلج و البرد و الطل و الصعيق و الرياح و البخار و المد و الجزر و احوال الكائنات عنها تحت الارض كالزلزلة و الرجفة و الخسف الجزء الخامس المعادن و يبين فيه احوال الكائنات الجمادية من الفلزات و الجواهر النفيسة و غيرها من الزاجات و الثبوت و الاملاح و الكباريت و الزرانيخ و الزيبق و كيفية تولدها الجزؤ السادس النبات و يعرف فيه حال الكائنات النامية غير الحساسة من النجم و الشجر و كيفية اعتدادها و نسبها و توليدها

الجزء السابع الحيوان و يعرف فيه حال الكائنات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية و الهوائية و البرية و الاهلية و مايتولد منها الجزء الثامن و يسمى الحس و المحسوس و يعرف فيه القوى المحركة و المدركة خصوصاً الانسان و احوال النوم و الرؤيا و اليقظة و منفعته ان يعرف منه احوال الاجسام البسيطة و المركبة و الافلاك و العناصر و المولدات الثلاثة و موادها و صورها و مباديها الفاعلة لهما و الغايات التي لاجلها وجدت و اعراضها اللازمة لها والمفارقة و الاطلاع على اسرارها كالخواص الفلكية وغرائب الممتزجات العنصرية كجذب حجر المغناطيس للحديد و نحوه و حال الشجرة المعروفة بالعاشقة و المعروفة بالغبرانة و نحوهما و حال الطائر الفرد المسمى ققنس و نحوه و غرائب المزاجات الثانية كلبن العذرا و نحوه و بالنسبة الى علم الهندسة لانه به تظهر معلوماته للحس و تتسلم منه بعض مباديه و بالنسبة الى علم الهيأة ايضاً بهذا الاعتبار و بالنسبة الى العلم الالهي فانه يمهد الزمن لمباحثه و لذلك قدم عليه في التعليم و بالنسبة الى العلوم الفرعية التي تتفرع عليه مما ياتي ذكره و لارسطوطاليس في هذه الاجزا الثمانية ثمانية كتب هي الاصول و جردها الشيخ ابو علي بن سينا في مختصر ترجمه بالمقتضيات و لخصها ابوالوليد بن رشد تلخيصا مفيدا وقد تقدم في آخر الكلام على المنطق ذكر جملة من الكتب المشتملة على المنطق و الطبيعي والالهي *

واما العلوم التي تتفرع عليه وتنشأ منه فهي عشرة علم الطب وعلم البيطرة وعلم البيزرة وعلم الفراسة وعلم تعبير الرؤيا وعلم احكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم السيميا وعلم الكيميا و علم

الفلاحة و ذلك لان نظره اما يكون فيما يتفرع على الجسم البسيط او الجسم المركب او ما يعمهما و الاجسام البسيطة اما الفلكية فاحكام النجوم و اما العنصرية فالطلسمات و الاجسام المركبة اما مالا يلزمه مزاج وهو علم السيميا و مايلزمه مزاج فاما بغير ذي نفس فالكيميا اوبذي نفس فاما غير مدركة فالفلاحة و اما مدركة فامالها مع ذلك ان يعقل اولا الثاني البيطرة و البيزرة ومايجري مجراهما والذي لذى النفس العاقلة هوالانسان وذلك اما في حفظ صحته و استرجاعها و هوالطب او احواله الظاهرة الدالة على احواله الباطنة فالفراسة او احوال نفسه حال غيبته عن حسه و هو تعبير الرؤيا و العام للبسيط و المركب السحر فلنذكر هذه العلوم على النهج المتقدم *

علم الطب

علم يبحث فيه عن بدن الانسان من جهة مايصح و يمرض لالتماس حفظ الصحة و ازالة المرض وموضوعه بدن الانسان و مايشتمل عليه من الاركان و الامزجة و الاخلاط و الاعضا و الارواح و القوي و الافعال و احواله من الصحة و المرض و اسبابها من الماكل و المشرب و الاهوية المحيطة بالابدان و الحركات و السكونات و الاستفراغات و الاحتقانات و الصناعات و العادات و الاجناس و الاسنان و الواردات الغريبة و العلامات الدالة على احواله من ضرر افعاله وحالات بدنه وما يبرز منه و التدبير بالمطاعم و المشارب واختيار الهوا وتقدير الحركة و السكون و الادوية البسيطة و المركبة و اعمال اليد لفرض حفظ الصحة و علاج الامراض بحسب الامكان و ينقسم الى

جزئين نظري و عملي و قد كان قبل ان يتهذب يتقصر فرقة من امرة
على التجارب و فرقة على القياس و المحققون جمعوا بين التجربة
و القياس و مباديه بعضها اتفاقيات تجربية و بعضها الهامات الهية
و من الكتب المختصرة فيه الموجز لابن النفيس و الكفاح لابن
المفتاح و تحفة المحب و من المتوسطة المختار لابن هبل و الماية
للمسيحي و الشافي لابن القف و من المبسوطة كامل الصناعة
الملكي و التذكرة السعدية و اما القانون للشيخ الرئيس ابن علي
بن سينا فهوالذي اخرج الطب من التلفيق الى التهذيب والترتيب
هو اجمع الكتب و ابلغها لفظا و احسنها تصنيفا وبالجملة فقد احتوي
على خلاصة كتب الاقدمين وانفرد بالمباحث العملية والفوائد الحكمية
و بعض من لا تعمق له في النظر توهم ان تسميته غير مناسبة و ان
الشيخ لوعكس التسمية بينه و بين الشفا لكان انسب و اصوب
و هذا لجهل القايل لمعني لفظ القانون و ذلك ان القوانين في كل
علم اقاويل جامعة ينحصر في القليل منها و الكثير من العلم اما ليحاط
بها ما هو من ذلك العلم فلا يدخل فيه غيره و لا ينشذ عنه ما هو منه
و اما يمتحن بها ما لا يؤمن الغلط فيه و اما ليسهل بها تعلم ما يحتوي
عليه ذلك العلم وكذلك القوانين في الصناعات العملية انما هي الات
كلية تعمل لامتحان مالا يؤمن الغلط فيه كالساقول و البركار و المسطرة
و الموازين و القدما يسمون جوامع الحساب وجداول النجوم قوانين
اذ كانت اشياء قليلة تحصر اشياء كبيرة واذا علم هذا فما اجدر هذا الكتاب
باسم القانون لمجموع هذه الامور فيه و من الكتب المنفردة باجزاء
من اجزاء الطب الجامع لابن البيطار في الادوية المنفردة و التذكرة

لابن السويدي ومنافع الاعضاء للمسيحي غير الذي من جملة كتاب المائة و الاغذية و الحميات و البول للاسرائيلي و القراباذ لابن السمرقندي و اعمال اليد للزهراوي وكليات بن رشد وكشف الدين في احوال العين و نهاية القصد في صناعة الفصد و تحفة السائل في اختصار المسايل من احمد المداخل الطبية و منفعته بالنسبة الى البدن و الى النفس اما البدن فكماله بالصحة التي هي افضل حالاته وانما تحفظ وتستفاد بالطب واما النفس فالتمكن من استكمالها في قوتها النظرية والعملية اذ الاسقام والالام مانعة من ذلك وايضا ان الطبيب يستفيد بنظره في التشريح و منافع الاعضا ما يوضع له ان الّذي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ خلق الانسان في احسن تقويم ثم اذا اطّلع علي ما يقبله كل عضو من دأ و اما أعدّ له من دواء و سر ضرورة الموت بعد ذلك اتضح له ان الذي يرده الى اسفل السافلين هو احكم الحاكمين ٭

علم البيطرة والبيزرة

الحال فيه بالنسبة الى هذه الحيوانات كالحال في الطب بالنسبة الى الانسان وعني بالخيل دون غيرها من الانعام لمنفعتها للانسان في الطلب والهرب ومحاربة الاعدا وجمال صورها و حسن ادواتها وعني بالجوارح ايضا لمنفعتها وادبها في الصيد وامساكه ومن كتب البيطرة كتاب حنين بن اسحاق ومن كتب البيزرة كتاب القانون الواضح وفي كتاب الفلاحة لابن العوام من البيطرة والبيزرة جملة كافية ٭

علم الفراسة

علم يتعرف منه اخلاق الانسان من هيئته و مزاجه و توابعه و حاصله انه الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن وكتاب الامام فخرالدين بن الخطيب خلاصة كتاب ارسطوطاليس مع زيادات مهمة و تعليمون كتاب في الفراسة يختص با لنساء و منفعته جليلة في تقدمة المعرفة باخلاق من يضطرالانسان الى مخاطبة من صديق و زوج و مملوك ليصير على بصيرة من امره فان الانسان ممنو بذلك لانه بدني الطبع و هذا العلم معتبر في الشرع قال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين وقال تعالى تعرفهم بسيماهم وقال النبي صلى الله عليه و سلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنورالله و يقرب من هذا العلم قيافة الاثر و قيافة البشر و ليست علوماً اكتسابيةً انما هي تخمينيات حدسية و كذلك النظر في غصون الاكف و اسارير الجبهة و نحوها *

علم تعبير الرؤيا

علم يتعرف منه الاستدلال من المتخيلات الحلمية على ما شاهدته النفس حالة النوم من عالم الغيب فخيلته القوة المتخيلة مثالا يدل عليه في عالم الشهادة وقد جاء ان الرؤيا الصالحة من ستة و اربعين جزء من النبوة و هذه النسبة تعرفها من مدة الرسالة و مدة الوحي قبلها منا ما و ربما طابقت الرؤيا مدلولها دون تاويل و ربما اتصل الخيال بالحس كالاحتلام و يختلف ماخذ التاويل بحسب الاشخاص و احوالهم و منفعته البشرى بما يرد على الانسان من خير

و الانذار بما يتوقعه من شرو الاطلاع على حوادث فى العالم قبل وقوعها و من الكتب المختصرة فيه فرائد الفوائد لابن الدقاق و من الكتب الموسطة شرح البدر المنير للحنبلي و من الكتب المبسوطة تاليف ابي سهل المسيحي *

علم احكام النجوم

علم يتعرف منه الاستدلال بالشكلات الفلكية على الحوادث السفلية و من الكتب المختصرة فيه مجمل الاصول لكوشيار و الجامع الصغير لمحى الدين المغربي و من المتوسطة كتاب البارع و المغني لابن هيتا و من المبسوطة مجموع ابن شريح و من الكتب المنفردة ببعض اجزائه الادوار لابي معشر والارشاد لابى الريحان البيروني والمواليد للحصبي والتحاويل للسنجرى و القرانات للبازيار والمسائل للقيصراني و الاختيارات العلائية و درج الفلك لتنكلوننا و من المداخل اليه مدخل القيبصي ومدخل العالمين للسنجري و التفهم للبيروني مدخل الى هذا الفن و فيه مايحتاج اليه من الرياضي و منفعته على قاعدة اجراء العادة بوجود اشياء مصاحبة لاشياء غالبا و فى الاكثر معرفة مقتضيات النصبات الفلكية من احوال الملك و المالك و الاشخاص البشرية و المسائل الجزئية و اختيارات ابتدا آت الاعمال *

علم السحر

علم يستفاد منه حصول ملكة نفسانية يقتدر بها على افعال غريبة باشيا خفية ومنفعته ان يعلم ليحذر لا ليعمل ولانزاع في تحريم عمله

اما مجرد علمه فظاهر الاباحة بل قد ذهب بعضهم الى انه فرض كفاية لجواز ظهور ساحر يدعى النبوة فيكون فى الامة من يكشفه و يقطعه و ايضًا يعلم منه ما يقتل فيقتل فاعله قصاصًا و السحر منه حقيقي و غير حقيقي و يقال له الاخذ بالعيون و سحرة فرعون اتوا بمجموع الامرين و قدموا غير الحقيقي ليستعد الحاضرون للانفعال عن الحقيقي و اليه الاشارة بقوله تعالى سحروا اعين الناس ثم اردفوه بالحقيقي و اليه الاشارة بقوله تعالى و استرهبوهم و جاؤا بسحر عظيم و لما جهلت اسباب السحر لخفائها و تزاحمت بها الظنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس و تجريدها عن الشواغل البدنية بحسب الطاقة الانسانية لانهم يرون ان تلك الاثار انما تصدر عن النفس البشرية و كتاب مراة المعاني في ادراك العالم الانساني مدخل الى هذا الطريق و متاخر و الفلاسفة يرون راى الهند و طائفة من الاتراك تعمل بعملهم ايضًا و طريق النبط عمل اشيأ مناسبة للغرض المطلوب مضافة الى رقية و رخية لعزيمة نافذة في وقت مختار له و تلك الاشيا تارة تكون تماثيل كالطلسمات و تارة تصاوير و نقوشا كالشعابيد و تارة عقدا تعقد و ينفث عليها و تارة كتبا تكتب و نحو ذلك و تدفن فى الارض او تطرح فى الماء او تعلق فى الهوا او تحرق بالنار و تلك الرقية تصرع الى الكوكب الفاعل للغرض المطلوب و تلك الرخية عقاقير منسوبة الى ذلك الكوكب لاعتقادهم ان هذه الاثار انما تصدر عن الكواكب كتاب سحر النبط نقل ابن وحشية يشتمل على تفصيل هذا الاجمال و طريق اليونان لتسخير روحانية الافلاك و الكواكب و استنزال قواها بالوقوف و التضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الاثار

انما تصدر عن روحانية الافلاك والكواكب لا عن اجرامها وعلى الفرق بينهم وبين الصابية وللوقوف لكل واحد من الكواكب وقت خاص وترتيب وشرايط مخصوصة ولها ايضاً مطالب تختص بكل واحد منها تشتمل على معرفتها كتب الوقوفات للكواكب وفي كتاب طيماوس لارسطوطاليس وغيره من كتبه ورسايله الى الاسكندر ذكر فصول من هذا الباب هي قواعده وفي كتاب غاية الحكيم لمسلمة المجريطي منها ايضاً جُمُلٌ كافية وقُدماء الفلاسفة تميل الى هذا الراى وطريق العبرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر اسماً مجهولة المعاني كانها اقسام وعزائم بترتيب خاص كانهم يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون في تلك الاقسام انها تسخر الملائكة للجن ويحصرون الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية في ثلاثة الاستخدام وهو اعلاها واعمها نفعا وانما تقع الاجابة فيه بعد مدة وتختلف المدة باختلاف جهات الاستخدام ويليها الاستنزال والاجابة فيه على الفور الا ان الانتفاع به اما هو في كشف امور غايبة او في علاج المُصاب ونحوه وادناها الاستحضار ولايتعدى كشفاً الامور الغايبة فاذا كان يقظة بتوسط تلبس الروح ببدن منفعل كالصبي والمراة والنطق بلسانه حال غيبته عن الحس اطلقوا عليه اسم الاستحضار واذا كان مناما خصُّوه باسم الجاليان ومدخل سليم بن ثابت كافٍ في هذا النمط وكتاب الجمهرة للخوارزمي مدخل الى نوعي الاستنزال والاستحضار والايضاح للاندلسي مدخل الى نوع الاستخدام وكتاب العمار لخلف بن يوسف الرسماساني جامع لمقاصده وكتاب البساتين لاستخدام الانس لارواح الجن والشياطين بغية الناشد ومطلب القاصد

و هذه الطرق المعتبرة لا سبيل الى ترجيح بعضها على بعض بالنظر ولا اثبات شي منها ولا نفيه لانها امور وجدانية ولكن حيث وجدت القدرة فثم القادر والعيان شاهد والخبر لذاته لا يترجح احد طرفيه و يقرب من السحر اظهار غرايب خواص الامتزاجات و نحوها وكانه من جملة مقدماته عند النبط و اليونانيون يجعلونه علما براسه و يعبرون عنه بالنيرنجيات و في كتاب غاية الحكيم للمجريطي كثير من امثلته و في كتاب اسرار الشمس والقمر نقل ابن وحشية عن النبط غرايب هذا الامر وعجايبه و لفظ نيرنج فارسي معرب اصله نورنك و معناه لون جديد و الحق بعضهم بالسحر ما هو من الافعال العجيبة مرتب على سرعة الحركة و خفة اليد و هذا ليس بعلم انما هذا هو الشعبذ كما الحق بعضهم بالسحر غرائب الآلات الموضوعة على صورته عدم الخلا الذي هو من فروع الهندسة ٭

علم الطلسمات

علم يتعرف منه كيفية تمزج القوي العالية الفعالة بالقوي السافلة المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب في عالم الكون و الفساد و يقال ان معني طلسم عقد لا ينحل قيل هو مقلوب اسمه اعني مسلط و عمله اقرب ماخذا من علم السحر لان مبادي هذا و اسبابه معلومة و كتاب طيقانا نقل ابن وحشية عن النبط انموذج عمل الطلسمات و مدخل الى علمها و كتاب غاية الحكيم للمجريطي او دعه قواعد هذا العلم لكنه ضنّ بالتعليم فيه كلّ الضنّ و للسكاكي رحمه الله كتاب فيه جليل القدر و منفعته ظاهرة عظيمة الغنا ولكن طرقها شديدة العنا

و يلحق بهذا العلم خواص العقاقير الغريبة و ليست منه في شي لانها لم يصدر عن تمزيج قوي العالم تمزيجا صناعيا و يلتقط منها كثير من كتب الطب و من كتاب الاحجار لارسطوطاليس و من الفلاحة النبطية و غيرها ٭

علم السيميا

قد يطلق على غير الحقيقي من السحر و هو الاشهر و حاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس و يطلق على ايجاد تلك المثالات بصورها في الحس و تكون صورا في جوهر الهوا وسبب سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهوا وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا لكنه سريع لرطوبته واما كيفية احداث هذه الصورة و عللها فليس هذا موضعه واما المثالات السبع عشرة المنسوبة الى الحلاج في هذا العلم فانما هي على سبيل الرمز و منفعته ظاهرة بينة ان حصل الظفر به او باليسير منه و لفظة سيميا عبراني معرب اصله سيم يه و معناه اسم الله ٭

علم الكيميا

علم يراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها و افادتها خواصاً لم تكن لها و الاعتماد فيه على الفلزات كلها مشتركة في النوعية و الاختلاف الظاهر بينها انما هو بامور عرضية يجوز إنتقالها لان الاستحالة في الطبيعة غير منكر و الجمهور من الحكماء يدبرون دواء يعبر عنه بالاكسير و من مادته بالحجر المكرم و يلقون الاكسير على الجسد حال انفعاله بال و بان فيحيله كاحالة السم الجسد الوارد عليه لكن الى الصلاح

ولهم بدل عن الحجر يقوم منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبيه بالحجر وشبيه بالبدل و اكسير الحجر يفعل افعالا مختلفة بحسب القوابل فيحيل الفضة ذهبا و يصنع الياقوت الابيض احمر ويعقد الزيبق ثابتا و يوثر في اعمال الطب اثارا فوق تاثيرات الادوية الطبية فيبري من الصرع و البرص و الجذام ونحوها كمانص عليه حُنين بن اسحاق في مقالة له في هذا الغرض و اكسير بدل الحجر انما يفعل فعلا واحدًا لكنه لايستحيل و يقال لتدبير الحجر وبدله الجواني و اكسير الشبيه بالحجر يفعل فعلا يشبه فعل الحجر من جهة واحدة لكنه ايضاً لايستحيل واكسير الشبيه بالبدل يفعل فعلا شبيها بالبدل لكن تغيره حرارة النار في مرّة او مرّات ويقال لتدبير الشبيهين البراني و اجمعوا على ان الحجر بسيط عند الحس و انكان وجوب بالتوليد و انما يفصله التدبير وتدبيره بالنار فقل بخلاف غيره فانه قد يكون مركبا و ربّما احتيج في تدبيره الى بعض العقاقير الغاسلة او الفاقدة و قد يقع في كتب الحكمأ من سائر الطوائف الكلام على الحجر والاشارة الى ماهيته و كيفية تدبيره برموز ابعد من الاحاجي و الالغاز لمافي صيانة هذه الامور من المصلحة العامة وكتب القد مالم يتهذب نقلها كسائر كتب العلوم وكتب جابر بن حيان مسهبة و امثل كتب الاسلاميين التذكرة لابن مسكويه ورتبه الحكيم المجريطي وشرح الفصول لعون بن المنذر من الحكماء من سلك الى هذا المطلوب طريقا اخربان قصد الى محاكاة فعل الطبيعة فى المادة الاصلية فاحتال على معرفة ما فى الذّهب من زيبق و مافيه من كبريت لانهما اصل الفلزات جميعًا و الجمع بين الزيبق و بين كبريت ظاهر على هذه السببية و حصنه بنار محفوظة الحرارة لكنّها اشد من حرارة

المعدن طلباً لقرب المدة كما يفخر الطين بالنار فيشابه الحجر الذي عقدته الطبيعة في الوف سنين وهذا التصرف وان كان صحيحاً في النظر الا انه عسر شاق في العمل ومن الحكماء من سلك طريقا ثالثا لتحصيل المطلوب بان عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض في الحجم والوزن والف من جملتها جسما يساوي وزن المطلوب وحجمه ويعرف هذا التخيل بالموازين وهذا ما وقفنا عليه من آرا الحكما في هذا العلم واما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتلاء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم بمقدماتها فيحصلون على مقدمات بغير نتايج فانهم تصرفوا في الفلزات بالتكليس والحل والعقد واستعانوا على تكليس الطاهرين بالزيبق والكبريت والزاج وما عداهما كلسوه بالتصدية وراموا بمجلوها عقد الزيبق ثابتا ظاهرا ويعقدوه صنعا ثابتا فلم يظفروا به فجنحوا الى تطهير الكبريت وعقدوا الزيبق به فكلسوه وراموا منه صبغا فلم يحصل فوقفوا عند تبييض النحاس الزيبق والزرنيخ المقعدين وقنعوا بصفو التوتيا للنحاس شبها ومنهم من صرف بصره عن تدبير المعدنيات وقصد الحيوانيات كالشعر والبيض والمرارة ونحوها واستخرجوا منها مياها غسالة وادهاناً لطيفة واكلاساً طاهرة وانقطعوا هناك فهم من الاخسرين اعمالا الذين ضَلَّ سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولفظ كيميا عبراني معرب اصله كيم يه ومعناه انه من الله تعالى *

علم الفلاحة

علم يتعرف منه كيفية تدبير النَّبات من بدء كونه الى تمام نشوه وهذا التدبير انما هو باصلاح الارض بالماء وبما يخلخلها ويحميها

من المعقبات كالسماد و نحوه مع مراعاة الاهوية فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك انما يوافق ارض العراق القوانين النبطية المودعة كتاب الفلاحة الذي نقله ابن وحشية و كذلك الشام وديار بكر والروم و جزيرة الاندلس انما يوافقها الفلاحة الرومية و ارض مصر انما يوافقها الفلاحة المصرية وانكانت هذه كلها قدتشترك في امور كلية و منفعته زكاة الحبوب و الثمار و نحوها و هو ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه من الفلاح و هو الذقا و من لطائفه ايجاد بعض نتاجه في غير وقته واستخراج بعض مباديه من غير اصله و تركيب الاشجار بعضها على بعض فهذه هي الفروع الطبيعية الحق بعضهم بها علم الرّمل وهو وان كان يستدل باشكاله على احوال المسئلة حين السّوال فانما يستدل بامور تخمينية الاعتماد فيها على تجارب غير كافية وكان الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه كان نهي يخط فمن وافق خطه فذاك الى هذه التجارب رايت منها جملة يشتمل عليها كتاب تجارب العرب وقد خصّر صورته ابن مخوف في مثلثاته وهذ اخرالكلام على العلوم الطبيعية

القول فى الهندسة

و هو علم يعلم منه احوال المقادير ولو احقها و اوضاع بعضها عند بعض و نسبها و خواص اشكالها و الطرق الى عمل ما سبيله ان يعمل بها و استخراج ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينية و موضوعه المقادير المطلقة اعني الجسم التعليمي والسطح و الخط و لواحقها من الزاوية و النقطة و الشكل و اجزاءه الاصلية عشرة الاول يتبين فيه احوال الخطوط المستقيمة من كيفية اتصالها وانفصالها

و اوضاعها الثاني يتبين فيه احوال الدوائر و القسي الواقعة في اسطحة مستوية و اوتارها و الخطوط المماسة لها الثالث يتبين فيه حال الخطوط المنحنية التي تسمى الزايد و الناقص و المكافي و خواصها و اضافتها الى الخط المستقيم و المستدير و الاشكال الحادثة عنها الرابع يتبين فيه حال الاشكال المستقيمة الخطوط و احاطتها بالدوائر و احاطة الدوائر بها الخامس يتبين فيه النسب الكلية الاجمالية و التفصيلية السادس يبرهن فيه على الخواص العددية السابع يتبين فيه حال الاشكال الحادثة عن الدوائر الواقعة على الكرة الثامن يتبين فيه احوال المجسمات المستوية السطوح التاسع يتبين فيه احوال المجسمات الكرويه و الاسطوانية و المخروطية العاشر يتبين فيه حال الكرة المتحركة و خواصها ولم ار الى الآن كتابا يشتمل على هذه الاجزا العشرة لكن لوكمل تصنيف الاستكمال للمؤتمن بن هود رحمه الله لكان كافيا مغنيًا واما كتاب الاسطقصات لاقليدس فانه يحتوي على المهمّ من الجزؤ الاوّل والثاني و الرابع والسادس والثامن واما الجزؤ الثالث فينفرد به كتاب المخروطات لابلنيوس والسابع ينفرد به كتاب الاشكال الكروية لمنالاناوس والجزؤ التاسع في الاسطقصات و بعضه في كتاب الكرة و الاسطوانة لارشميدس والجزء العاشر ينفرد به كتاب الكرة المتحركة لاوطولقوس ومنفعته مع الاحاطة بهذه الموضوعات علما ان يكسب الذهن حدة ونفاذا وروض الفكر و منه يستفاد ترتيب بنا الحصون والمنازل و العقود و القناطير و غيرها و كيفية شق الانهار و تنقية القُنيّ و انباط المياه و نقلها من الاغوار الى النجود و منه يُعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل والموازين و يتبين اختلاف مناظر الاشيا و عالمها

و عمل المرايا المحرقة و الالات الفلكية والجرمية والروحانية و به يقتدر على جر الاثقال العظيمة ورفعها بالقوة اللطيفة كما يظهر تفصيل ذلك من العلوم الفرعية التي تحته و بالنسبة الى علم الهيئة و العدد و الموسيقي واما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة علم عقود الابنية وعلم المناظر وعلم المرايا المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم المساحة وعلم انباط المياه وعلم جر الاثقال وعلم البنكامات وعلم الالات الحربية وعلم الالات الروحانية وذلك لانه اما يبحث عن ايجاد ما يتبرهن عليه في الاصول الكلية بالفعل اولا و الثاني اما يبحث عما ينظر اليه اولا الثاني علم عقود الابنية و الباحث عن المنظور اليه ان اختص بانعكاس الاشعة فهو علم المرايا المحرقة و الا فهو علم المناظر و اما الاول وهو ما يبحث فيه عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة تقديرها اولا الاول منها ان اختص بالنقل فهو علم مراكز الاثقال و الا فهو علم المساحة و الثاني منهما فاما ايجاد الالات اولا الثاني علم انباط المياه و الالات اما تقديرية اولا و التقديرية اما ثقيلة و هو جر الاثقال او زمانية و هو علم البنكامات و التي ليست تقديرية فاما حربية اولا الثاني علم الالات الروحانية فلنرسم هذه العلوم على الرسم المتقدم *

علم عقود الابنية

علم يتعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية شق الانهار وتنقية القُنِي وسد البُثُوق وتنضيد المساكن ومنفعته عظيمة في عمارة المُدن و القلاع والمنازل وفي الفلاحة وفيه كتاب لابن الهيثم وكتاب للكرخي *

علم المناظر

علم يعرف فيه احوال المبصرات في كمّيّتها و كيفيتها باعتبار قربها و بعدها عن المناظر واختلاف اشكالها واوضاعها و ما يتوسط بين المناظر و المبصرات و علل ذلك و منفعته معرفة ما يغلط فيه البصر عن احوال المبصرات و يستعان به على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ايضاً و من الكتب المختصرة فيه كتاب اقليدس و من المتوسطة كتاب على بن عيسى الوزير ومن المبسوطة كتاب ابن الهيثم *

علم المرايا المحرقة

علم يتعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة و المنعكسة و المنكسرة و مواقعها و زواياها و مراجعها و كيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اشعّة الشمس عنها و نصبها و محاذاتها و منفعته بليغة في محاصرات المدن و القلاع و قد كانت القدماء تعمل هذه المرايا من اسطحة مستوية و بعضهم يعملها مقعرة الى ان ظهرديو فلس وبرهن على انها اذا كانت اسطحتها مقعرة بحسب القطع الكافي فانها تكون في نهاية القوة و الاحراق و كتاب ابي علي بن الهيثم في المرايا المحرقة على هذا الراى *

علم مراكز الاثقال

علم يتعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل و منفعته كيفية معادلة الاجسام العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة

كما في القرسطون فيه كتاب لابي سيل الكوفي تساهل في مقدمات براهينية ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد *

علم المساحة

علم يتعلم منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام مايقدرها من الخط و المربع و المكعب و منفعته جليلة في امر الخراج و قسمة الارضين و تقدير المساكن و غيرها و من الكتب المختصرة فيه كتاب لابي مجلي الموصلي و من المتوسطة كتاب لابي المختار و من المبسوطة كتاب ارشميدس *

علم انباط المياه

علم يتعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها و منفعته احياء الارضين الميتة و افلاحها و للكرخي فيه كتاب مختصر و في خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم *

علم جر الاثقال

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات الثقيلة و منفعته نقل الثقل العظيم بالقوة اليسيرة قد برهن ايرن في كتابه في هذا العلم على نقل مائة الف رطل بقوة خمسماية رطل *

علم البنكامات

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات المقدرة للزمان و منفعته معرفة

اوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب و اجزأ فلك البروج و القدماء استغنوا بالالات التي تتحرك بانسراب الماء منها عن غيرها لمناسبتها الاوضاع الفلكية فى الصورة و لما يفيد الذهن من الارتياض بعلمها و عملها و كتاب ارشميدس فيها هو العمدة *

علم الالات الحربية

علم يتبين منه كيفية ايجاد الالات الحربية كالمجانيق و غيرها منفعته شديدة العنا في دفع الاعداء وحماية البدن ولموسى بن شاكر فيه كتاب مفيد *

علم الالات الروحانية

علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات المرتبة على ضرورة عدم الخلا و نحوها من الات الشراب و غيرها و منفعته ارتياض النفس بغرايب هذه الالات كقدح العدل و الجور و سرح القطارة و امثال ذلك و اشهر كتب هذا العلم الكتاب المشهور بحيل بني موسى و فيه كتاب مختصر لفيكن وكتاب مبسوطة البديع للجزري فهذه الفروع الهندسية *

القول فى الهيئة

و هو علم يعلم منه احوال الاجرام البسيطة العلوية و السفلية واشكالها و اوضاعها و ابعاد ما بينها و حركات الافلاك و الكواكب و مقاديرها و موضوعه الاجسام المذكورة من حيث كميتها و اوضاعها و حركاتها اللازمة لها و اجزاؤه الاصلية اربعة الاول يبحث فيه عن جملة الافلاك

و وضع بعضها الى بعض و نسبها و بيان انها متحركة و ان الارض ساكنة و الثاني يتبين فيه حركات الاجرام السماوية و انها كلها كروية و كم هي و كيف هي وما منها بالارادة وما منها بالقسر وجهاتها و السبيل الى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من اجزاء البروج في كل وقت و لواحق الحركات السمائية مثل الخسوف و الكسوف و غيرها الثالث يبحث فيه عن الارض و المعمور منها و الخراب و قسمة المعمورة بالاقاليم و احوال المساكن و مايلزمها من الحركة اليومية و ما يتعلق بها من المطالع و المغارب و مقادير الايام و الليالي الرابع يتبين فيه مقادير اجرام الكواكب و ابعادها و مساحة الافلاك و من الكتب المختصرة فيه المجسطي للابهري و من المتوسطة هيئة ابن افلح و من المبسوطة القانون المسعودي لابي الريحان البيروني و شرح المجسطي للتبريزي و هذه الكتب تتوقف على علم الهندسة لان مقدماته براهينية هندسية . واما الكتب المجردة من هذه المقتصر فيها على تصور هذه الامور دون التصديق فمن المختصرة فيها التذكرة للخوجا نصير الدين الطوسي و من المتوسطة هيئة العرضي و من المبسوطة نهاية الادراك للقطب الشيرازي و لم تزل القدماء تقتصر من هيئة الافلاك على دوائر مجردة حتى صرح ابو علي بن الهيثم بجسميتها و ذكر لوازمها و احوالها وتبعه في ذلك المتاخرون و لبطلميوس في احوال المساكن و الاقاليم كتاب يعرف بجغرافيا تام في معناه الا ان اكثر مسمياته مجهولة عندنا لانها اسماء اعلام نقلت بحالها من اللغة اليونانية و كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق فيه مخالفة لقسمة الاقاليم فان مؤلفه وان كان عارفا بالمسالك و الممالك لجوبة الافاق فانه عري عن علم

هيئة الافلاك و منفعته في ذاته من شرف موضوعاته و وثاق ادلته و ثبات معلوماته و بما تعشقه النفس الفاضلة من حسن التخطيط و التعديل وكمال التصوير و التشكيل و كذلك جا في التنزيل الالهي مثاني كثيرة في الحث على النظر في هذا العلم و موضوعاته و ايضاً بماينميه القوة الفكرية بالنسبة الى ضبط احوال الازمنة فيما يتعلق بالعبادات و المعاملات و احوال الطب واحكام النجوم و اعمال السحر و الفلاحة وقد فصل العلماء النظر في علم النجوم الى واجب و مندوب و مباح و مكروه و محظور فالواجب النظر للاستدلال على اوقات العبادة و المندوب النظر للاستدلال على وجود الصانع وعلمه وكمال قدرته و المباح النظر من حيث انها موثرة باجراء العادة لا بالطبع و المكروه اعتقاد انها توثر بالطبع و المحظور اعتقاد انها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة و هذا كفر صريح نعوذ بالله منه *

و اما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة علم الزيجات و علم المواقيت و علم كيفية الارصاد و علم تسطيح الكرات و الالات الحادثة عنه و علم الالات الظلية و ذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما تبرهن بالفعل او لا الثاني كيفية الارصاد و الاول اما حساب الاعمال او التوصل الى معرفتها بالالات فالاول منهما ان اختص بالكواكب المجردة فهو علم الزيجات و التقاويم و الا فهو علم المواقيت و الالات اما شعاعية او ظلية فلنرسم هذه العلوم كما تقدم *

علم الزيجات و التقاويم

علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة منتزعا من الاصول

الكلية و منفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج و انتقالاتها و رجوعها و استقامتها وتشريقها وتغريبها و ظهورها و اختفائها في كل زمان و مكان و ما اشبه ذلك من اتصال بعضها ببعض و كسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجري و اقرب الزيجات عهدا بالرصد الزيج الهلاكوني و اهل مصر في زماننا انما يشيرون و يقيمون دفتر السنة من زيج لفّقوه من اعدة زيجات و لقبوه بالمصطلح *

علم المواقيت

علم يتعرف منه ازمنة الايام والليالي و احوالها و كيفية التوصل اليها منفعته معرفة اوقات العبادات و توخي جهتها و الطوالع والمطالع من اجزاء البروج و الكواكب الثابتة التي منها منازل القمر ومقادير الظلال و الارتفاعات و انحراف البلدان بعضها عن بعض و سموتها و من الكتب المختصرة فيه نفايس اليواقيت ومن المبسوطة جامع المبادي و الغايات لابي على المراكشي *

علم كيفية الارصاد

علم يتعرف منه كيفية تحصيل مقادير الحركات الفلكية والتوصل اليها بالالات الرصدية و منفعته كمال علم الهيئة و حصول عمله بالفعل و كتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على نظر هذا الفن و كتاب الالات العجيبة للخازني يشتمل على عمله *

علم تسطيح الكرة

علم يتعرف منه كيفية ايجاد الالات الشعاعية و منفعته الارتياض بعلم هذه الالات و عملها و كيفية انتزاعها من امور ذهنية مطابقة الاوضاع الخارجية و التوصل بها الى استخراج المطالب الفلكية و من الكتب القديمة فيه كتاب تسطيح الكرة لبطلميوس و المحدثة الكامل للفرغاني و الاستيعاب للبيروني و الات التقويم للمراكشي *

علم الالات الظلية

علم يتعرف منه مقادير ظلال المقايس و احوالها و الخطوط التي سمتها اطرافها منفعته معرفة ساعات النهار بهذه الالات و هذه الالات كالبسايط و القائمات و المايلات من الرخامات و نحوها و لابراهيم بن سنان الحراني فيه كتاب مبرهن في هذه العلوم فهذه العلوم الفرعية الفلكية *

القول في العدد

و يسمى الارتماطيقي و هو علم يتعلم منه انواع العدد واحوالها و كيفية تولد بعضها عن بعض و موضوعه الاعداد من جهة لوازمها وخواصها و ينقسم الى جزئين الاول منها يبحث فيه عن لواحق الاعداد في ذاتها كالزوجية و الفردية و نحوها و ثانيهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد عند اضافة بعضها الى بعض كالتساوي و التفاضل و التناسب و التباين و نحوها و استخراج ما سبيله ان يستخرج منها و هذا العلم كالعلم الالهي في استغنائه عن غيره و من الكتب المختصرة فيه سقط الزبد في علم العدد ومن المتوسطة الارتماطيقي

الذي من جملة كتب الشفا ومن المبسوطة كتاب نيقوماخس الجهراسيني ولد ارسطوطاليس و منفعته ارتياض الذهن بالنظر في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدما تقدمه في التعليم على سائر العلوم ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما ان الاعداد تنشا عن الواحد و ليس بعدد و هذا سر هذا العلم الجليل و بالنسبة الى ما يتفرع من خواصه كالاعداد المتحابه و غرائب الاوفاق و بالنسبة الى العلوم المتفرعة عليه وهي ستة الحساب المفتوح وحساب البحث و الميل و حساب الجبر و المقابلة وحساب الخطائين و حساب الدور و الوصايا و حساب الدرهم و الدينار و ذلك لانه اما ان يبحث عن الاعداد المعلومة و كيفية التصرف فيها او المجهولة فالاول ان لم يتقيد برقوم خطية بل اكتفي فيه بالصور الخيالية فهو الحساب المفتوح و الا فهو حساب البحث و الميل و اما الباحث عن المجهولات و استخراجها بما يؤدي اليها من المعلومات فاما ان يتوقف على تناسبها او لا فالاول ان اختص باربعة اعداد متناسبة فهو حساب الخطائين والا حساب الجبر و المقابلة واما ما لا يتوقف على التناسب فاما ان يلزمه الدور ظاهرا اولا فالاول حساب الدور و الوصايا و الثاني حساب الدرهم و الدينار فلنرسم كل واحد منها على ما ذكرنا علم الحساب المفتوح علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع و التفريق و التناسب و منفعته ضبط المعلومات و حفظ الاموال وقضا الديون وقسمة الشركات من التركات وغيرها و يحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في سائر العلوم وبالجملة فلا يستغني عنه

ملك و لاسوقة و زاد شرفا بقوله تعالى وكفى بنا حاسبين و قوله تعالى ولتعلموا عدد السنين و الحساب وقوله تعالى فاسئل العادّين و من الكتب المختصرة فيه مختصر لابن مجلى الموصلى و مختصر لابن فلوس الماردينى ومختصر للشمويل بن يحيى المغربي و من المتوسطة الكافي للكرخي و من المبسوطة الكامل لابى القاسم بن السمح و برهن على سائر ابوابه بالبراهين العددية الشمويل المغربي علم حساب البحث و الميل علم يتعرف منه كيفية مُزاولة الاعمال الحسابية برقوم تدل على الاحاد و تغني عما بعدها بالمراتب وهذه الرقوم التسعة منسوبة الى الهند و منفعته تسهيل الاعمال الحسابية و سرعتها خصوصا الفلكية و من الكتب الشاملة فيه كتاب للخواجا نصير الدين الطوسي و لاهل المغرب فيه طرق ينفردون بها فى الاعمال الجزئية فمنها قريبة الماخذ كطرائق الياسمين و منها بعيدة كطرق الحصار و لابن الهيثم كتاب يبرهن فيه على اصول اعماله ببراهين عددية علم الجبر و المقابلة علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلتها المعلومات وتخصها و معنى الجبر انه اذا كانت مقادير يراد معادلتها لمقادير اخر واستثنى رفع ذلك الاستثنا بزيادة الناقص و يزاد فى الجهة الاخرى نظيره ليعتدلا فى المعادلة ومعنى المقابلة اسقاط الزايد من احد الجملتين بعد الجبر ليَعْتَدِلَا فى المعادلة و سائر المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر و مقابلة و منفعته استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض و رياضة الذهن و من الكتب المختصرة فيه نصاب في علم الجبر لابن فلوس الماردينى و المفيد لابن مجلى الموصلي و من المتوسطة كتاب المظفر للطوسي و من المبسوطة

جامع الاصول لابن المجلى و الكامل لابي شجاع ابن اسلم وبرهن الشمويل على مسائله بالبراهين العددية و برهن عليها الخيام بالبراهين الهندسية *

علم حساب الخطائين

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة و منفعته نحو منفعة علم الجبر و المقابلة الا انه اقلّ عموماً منه و اسهل عملا و انما سمي حساب الخطائين لانه يفرض فيه المطلوب شيا و يُختَبَر فان وافق فذاك و الا حفظ الخطا الثاني و استخرج المطلوب منهما و من المقدارين المفروضين و على هذا اذا اتفق وقوع المسالة اولا في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطا و احد و من الكتب الكافية فيه كتاب لِزَيْنِ الدّين المغربي و برهن الهيثم على طرقه *

علم حساب الدور و الوصايا

علم يتعرف منه مقدار ما يوصي به اذا تعلق بدور في بادى النظر ولا بد من ايضاح هذا المعني بصورته من صورة مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل سيده و خلف بنتا و السيد المذكور ثم مات السيد فظاهر المسئلة ان الهبة تمضي من المائة هي ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجايز بالهبة فيزداد مال المعتق فيزداد للسيد من ارثه و هلم جرا و بهذا العلم يتبين مقدار الجايز بالهبة و ظاهر ان منفعته جليلة

و انكانت الحاجة اليه قليلة و من كتبه كتاب لابن فضل الدين الخونجي *

علم حساب الدرهم و الدينار

علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية التي تزيد عدتها على المعاملات الجبرية و لهذه الزيادة لَقّبوا تلك المجهولات بالدرهم و الدينار و الفلس و نحوها و منفعته نظير منفعة الجبر و المقابلة فيما تكثر فيه اجناس المعادلة و من الكتب المختصرة الجامعة لفنون علم الحساب كتاب لابن فاوس الماريدينى و الاحساب للمغربي و من المتوسطة الرسالة الشاملة للمخرقي و من المبسوطة الكافي للشمويل المغربي *

القول في علم الموسيقي

و هو علم يعلم منه النغم و الايقاع و احوالها و كيفية تاليف اللُحُون و ايجاد الالات الموسيقائية و موضوعه الصوت من جهة تاثيره في النفس باعتبار نظامه في طبقته و زمانه و اجزاؤه خمسة الاول في المبادي و كيفية استنباطها في النغم و احوالها و النغمة صوت لابث زمانا الثاني ما يجري من الالحان مجرى الحروف من الالفاظ و بسائطها سبع عشرة نغمة و ادوارها اربعة و ثمانون دورا اختار الفرس منها اثني عشر دورا لَقَّبوها بالبردوات واسماؤها عشاق نوا بوسليك راست عراق اصفهان بجك بزرك زنكوله رهاوي حسيني حجازي و ابتعوها ستة ادوار لَقَّبوها بالاوازات و هي شهنا زمامة سلمك نو روز كردانيه كوشت و العرب كانت تنسب النغمات الى شدود العود لشهرته

الثالث في الايقاع و هو اعتبار زمان الصوت و ادوار الايقاعات عند العرب ستة الثقيل الاول و الثاني و الماخوري و الرمل و خفيفه و الهزج و الفرس تقصر على اربعة اضرب ضرب يعرف بضرب الاصل و هو قريب من الثقيل الاول و ضرب يعرف بالمخمس و هو قريب من الماخوري و ضرب يعرف بالتركي و ضرب يعرف بالفاختي و هو من الفروع الجزء الرابع في كيفية تاليف الالحان و بيان الملائم منها الجزء الخامس في ايجاد الالات الموسيقائية و تقديرها و انما وضعوا هذه الالات لضرورة و منفعة اما الضرورة فاشتغال الاصوات الانسانية بالنفس و نحوه فيتخللها فَتَرَاتٌ تُخِلُّ باللذة اما المنفعة فما وجد في بعض الالات مما ليس في الطبيعة فلم يحسن الاخلال به و كتاب ابي نصر الفارابي اشهر كتب هذا الفن و كتاب الموسيقى الذي من جملة كتب الشفا جامع لمعاني كتاب ابي نصر مع زيادات كثيرة بالفاظ و جيزة و لصفي الدين عبد المؤمن مختصر لطيف و لثابت بن قرة الصابي مختصر في فن النغمة ولابي الوفا البوزجاني مختصر في فن الايقاع و الكتب المصنفة في هذا العلم انما تفيد امورا علمية فقط و ذلك لان صاحب الموسيقا العملي انما يتصور الانغام و ايقاعاتها و احوالها على انها مسموعة من الالات التي اعتماد سماعها منها اما الطبيعية كالحلوق الانسانية و اما الصناعية كالالات الموسيقائية والنظري انما ياخذها على انها مسموعة على العموم من اي الة اتفقت لا على انها في مادة و لا الة معينة و هذا امر معقول لايفيد مزاولة عمل و منفعته بسط الارواح و تعديلها و تقويتها وقبضها ايضا لتحريكها اما عن مبداها فيحدث السرور و اللذة و يظهر الكرم و الشجاعة ونحوها

و اما الى مبداها فيحدث الفكر فى العواقب و الاهتمام و نحوها ولذلك يستعمل فى الافراح و الحروب و علاج المرضي تارة و يستعمل فى الماتم و بيوت العبادات اخرى اما ما يقال ان سبب انفعال النفس عن الالحان تذكرها عالمها الاول للمناسبات التي بين هذه الالحان وبين حركات الافلاك فيشبه ان يكون رمزا فان الافلاك لا اصطكاك بينها ولا قرع فلا صوت لها وهذا اخر القول فى العلوم الرياضية و هو تمام الكلام على العلوم النظرية فلنقل فى العلوم العملية *

القول فى السياسة

و هو علم يعلم منه انواع الرياسة و السياسات و الاجتماعات المدنية و احوالها و موضوعه المراتب المدنية و احكامها و الاجتماعات الفاضلة و الردية ووجه استبقاء كل واحد منهما وعلة زواله ووجه انتقاله وما ينبغي ان يكون عليه الملك في نفسه و حال اعوانه و امر الرعية و عمارة المدن و هذا العلم و ان كان الملوك و اعوانهم احوج اليه فلا يستغني عنه احد من الناس لان الانسان مدني بالطبع و يجب عليه اختيار المدينة الفاضلة مسكنا و الهجرة عن الردية و ان يعلم كيف ينفع اهل مدينته و ينتفع بهم و انما يتم لك بهذا العلم و كتاب السياسة لارسطوطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات هذا العلم و كتاب اراء المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي جامع لقوانينه *

القول في علم الاخلاق

و هو علم يعلم منه انواع الفضايل و كيفية اكتسابها و انواع الرذايل

و كيفية اجتنابها وموضوعه الملكات النفسانية من الامور العادية ومنفعته ان يكون الانسان كاملا في افعاله بحسب امكانه لتكون اولاه سعيدة و اخراه حميدة و من الكتب المختصرة فيه كتاب للشيخ ابي على بن سينا ومن المتوسطة كتاب الفوز لابي على مسكويه و من المبسوطة كتاب الامام فخرالدين بن الخطيب *

القول في علم تدبير المنزل

و هو علم يعلم منه الاحوال المشتركة بين الانسان و زوجه وولده و خدمه و وجه الصواب فيها و موضوعه احوال الاهل و الخدم ومنفعته انتظام احوال الانسان في منزله ليتمكن من كسب السعادة العاجلة و الاجلة و اشهر كتب هذا لعلم كتاب بروشن هذه العلوم الثلاثة اعنى السياسة والاخلاق و تدبير المنزل ينتفع فيها بالاطلاع على السيرالفاضلة المحمودة للملوك و غيرهم و لا انفع من السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام *

فهذا ذكرالعلوم الاصلية و الفرعية التي وفت بادراكها القوة البشرية و ما اوتى العالمون من العلم غيرالقليل و حسبنا الله و نعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم *

خاتمة الرسالة

اعلم انه لما كان الغرض من هذه الرسالة ارشاد المتعلم الى ما هوا عم في التعليم فاكثرما يحتاج اليه المبتديون بطلب العلم وقد وقع فيها الفاظ يحتاج المبتدي الى تفسيرها فاردفتها بذلك ليلا يحتاج الناظر

في هذه الرسالة الى كتاب اخر في فهمها وهذه الالفاظ هى العلم والحد والرسم و الكليات الخمس والمقولات العشر فلنذكر رسومها و اقسامها العلم حصول صورة الشيء فى الذهن فان حصل ساذجا اي غير مقترن بحكم ايجابي اوسلبي فهو التصور و ان اقترن به حكم على شيء بانه كذا او ليس كذا فهو العلم التصديقي اليقيني منه ان يعتقد فيه انه كذا مع انه لايمكن ان يكون الا كذا اعتقاداً جازما مطابقا لما عليه الشيء في نفس الامرو ربما يخص ادراك الكليات بالعلم و ادراك الجزئيات بالمعرفة والمراد بالذهن قوة النفس بعده لاكتساب المجهولات الحد هو القول الدال على حقيقة الشيء والتام منه يتالف من جنسه القريب وفصله والرسم قول يعرف الشيء تعريفا غير ذاتي لكنه غير خاصي والتام منه يتالف من جنس الشيء وخاصته الكليات الخمسة منها ثلاثة ذاتية هى الجنس والنوع والفصل واثنان عرضيان وهما الخاصة والعرض العام النوع يقال على معنيين عام و خاص فالعام هوالذي يقال الجنس عليه و على غيره قولا اوليا ويسى النوع الاضافي الخاص هوالمقول على كثيرين متفقين بالحقايق في جواب ماهو سواء كانت الكثرة بالفعل ام بالقوة هذا احد الكليات ويقال له نوع الانواع الجنس يقال عندالعامة على المعني الذي يشترك فيه كثيرون كالابوية والبلدية والاب والبلد وعند الحكما هو المقول على كثيرين مختلفين بحقايق في جواب ماهو ومنه قريب ومنه بعيد اعمها يسمي جنس الاجناس الفصل يدل عند الحكما على معني اول عام وعلى معني ثان فالاول يقال على كل ما يتميز به شيء عن شيء شخصيا كان اوكليا والمعنى الثاني خاص واخص منه

فالخاص هو المجهول اللازم من العرضيات كانفصال الانسان عن الفرس بانه بادى البشرة و خاص الخاص هو تمام الجزء المميز و هذا هو احد الكليات هو يقسم الجنس و يقوم النوع الخاصة يقال ايضا على معنيين احدهما ما يخص شيئا ما على الاطلاق او بالقياس الى شيء غيره و ثانيهما ما يقال على افراد حقيقة واحدة قولا عرضيا وهذا هو احد الكليات العرض العام هو ما يقال على كثيرين مختلفين بالحقايق قولا عرضيًّا ومثال هذه الخمسة الانسان نوع الحيوان جنس الناطق فصل الضاحك خاصة البادى البشرة عرض عام المقولات العشرة هي الجوهر و اعراضه التسعة التي هي الكم و الكيف و الاضافة و الاين و المتي و الوضع و الملك وان يفعل وان ينفعل الجوهر يرسم بانه الموجود لا في موضوع ومعني هذا الرسم انه الحقيقة التي اذا وجدت كان وجودها لا في موضوع والمراد بالموضوع ها هنا المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه و اقسامه خمسة الجسم والهيولي والصورة و العقل و النفس وقد يطلق الجوهر ويراد به ذات الشيء و حقيقته و يقال الجوهر لكل موجود ولا يحتاج ذاته في الوجود الى ذات اخرى يقارنها حتى يتم وجودها بالفعل هذا معني قولهم الجوهر قايم بنفسه و يقال الجوهر لكل ما وجوده ليس في محل و المراد بالهيولي جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنة الصورة الجسمية و يقال تطلق المادة على الهيولي بالمرادف و يقال على كل موضوع يقبل الكمال باجتماعه الى غيره يسيرًا يسيرًا كالمني و المراد بالصورة الحقيقة التي تقوم بالمحل الذي لها و ترسم بالموجود في شيء اخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده مفارقا له و يقال تطلق على النوع و على كل ماهية لشيء كيف كان و على

الكمال الذي فيه يستكمل النوع استكماله الثاني و على الحقيقة التي تقوم النوع بها و المراد بالعقل الجوهر المجرد عن المادة و علايقها و يقال عقل لصحة الفطرة الاولى و لما يكتسبه الانسان بالتجارب من الهيات المحمودة في حركاته وسكناته ويقال عقل نظري وعقل عملي وهما قوتان للنفس و يقال عقل هيولانى القوة المستعدة لقبول ماهيات الاشيا مجردة عن المواد عقل بالملكة لاستكمال هذه القوة عقل بالفعل لاستكمال النفس بصورة معقولة وعقل مستفاد للماهية المجردة المرتسمة في النفس على سبيل الحصول من خارج و المراد بالنفس جوهر غير جسم هو كمال تجسيم محرك له بالاختيار عن مبداء عقلى يقال لكمال جسم طبيعي الى ذي حياة بالقوة و يقال نفس الكل لجمله الجواهر غير الجسمية التي هي كمالات للاجسام السمائية المحركة لها على سبيل الاختيار وبازاء هذه عقلا لكل يقال نفس كلية للمعنى الذي يشترك فيه كثيرون لكل و احد منها نفس خاصة بشخص وبازاء هذه العقل الكلى الكم هو العرض الذي يقبل لذاته المساواة و التفاوت و التجزي و ينقسم الى متصل و منفصل فالمتصل هو الخط و السطح و الجسم التعليمي و الزمان و المنفصل هو العدد الكيف هيئة قارة فى الجسم لايوجب اعتبار وجودها فى الجسم قسمة و لا نسبة اقسامه اربعة احدها المختص بذوات الكم كالتربيع و الاستقامة و الزوجية و الفردية و ثانيها الانفعالات كالالوان و الطعوم و الارايبح و الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة و توابعها و ثالثها القوة و اللاقوة و رابعها الحال و الملكة الاضافة حالة تعرض للجسم بسبب كون غيره في مقابلته و لا يعقل وجودها الا بالقياس الى ذلك الغير كالابوة

و البنوة الاين هيئة تعرض للجسم و منه ثان ككون زيد في الدار و هو
غير حقيقي المتي حالة تعرض للشيء بسبب نسبته الي الزمان
و كونه فيه او في طرفه الوضع هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه
بعضها الي بعض متخالف الاجزاء لاجلها بالقياس الي الجهات كالتربيع
و الافتراش الملك و يسمى الجدة هو كون الجسم بحيث يحيط بكله
اوببعضه مثل ماينتقل بانتقاله كالتقمص ان يفعل هوكون الشيء بحيث
يوثر في غيره اثر غيرقار الذات كالقطع ان ينفعل هوكون الشيء متاثرا
عن غيره كالانقطاع و هذه المقولات شاملة لجميع الموجودات الممكنة
وليكن هذا اخر الكلام في هذه الرسالة والصلاة والسلام علي من ختمت به
الرسالة والحمد لولي الحمد اولا و اخرا و حسبنا الله ونعم الوكيل جملة
العلم علي التفصيل المذكور في هذه الرسالة ستون علما منها عشرة
اصلية سبعة نظرية و هي المنطق والالهي و الطبعي و الرياضي و ثلاثة
عملية وهي السياسة والاخلاق و تدبير المنزل وذكر في جملة العلوم
اربعمائة تصنيف *

تمت



